الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أدرار

الكلية : كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية **قسم** : العلوم الانسانية

الشعبة : التاريخ **التخصص** : تاريخ افريقيا جنوب الصحراء

الرقم التسلسلي : **الرمز** :

الحواضر الإسلامية و دورها في السودان الغربي

حاضرة جني نموذجا خلال الفترة (6-10 هـ / 12-16 م)

من إعداد الطالبتين : **إشراف الدكتور** :

– نجاة مباركي **سالم بوتدارة**

– وهيبة داده

أد. مبارك جعفري	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د . سالم بوتدارة	أستاذ محاضر .أ	مشرفا و مقررا
د. عبد الرحمان بعثمان	أستاذ محاضر.ا	مناقشا

نوقشت يوم : **جوان 2020 م**

السنة الجامعية 1440-1441 هـ / 2019-2020 م .

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الاهداء

قال تعالى : " ربي أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و ان اعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ".سورة النمل الاية19

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك الهي و خالقي

إلى من بلغ الرسالة وادي الأمانة إلى نبي الرحمة و نور العالمين محمد صلى الله عليه و سلم .

أهدي عملي هذا إلى الشمعة التي أنارت دربنا و فتحت لنا أبواب العلم و المعرفة التي اعز ما في الوجود و قدوتنا في الحياة ، إلى الصدر الحنون و القلب الرهيف إلى من عاش معي و زاد من عزيمتي إلى اعز ما نملك في الدنيا أمي العزيزة .

إليك يا من كنت مصدر العطاء بلا حدود إلى من كرس حياته في تعليمي و غرس في قلبي معاني التربية و الأخلاق أبي الغالي .

إلى اعز من املك بعد أمي و أبي و يخفق قلبي بحبهم و الذين شاركوني كل كبيرة و صغيرة بحلوها و مرها و كانوا مصدر عون معنوي و حسي إخواني الذكور كل واحد باسمه دون أن انسى زوجات إخواني و أبنائهم ، إلى أخواتي الإناث و أبنائهم ، إلى من سكنوا قلبي أعمامي و عماتي و أخوالي و خالاتي و إلى كل من يحمل لقب مباركي و أبا حمو و الفضة من قريب أو بعيد ، إلى من قاسمتني أعباء هذا البحث : دادة وهيبة .

إلى من تعني بهم الفخر فأحبتهم و أحبوني : أصدقائي .

إلى أساتذتي الكرام على اختلاف تخصصاتهم و أطوارهم من الابتدائي إلى الجامعي .

الإهداء

قال تعالى "رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "سورة النمل الاية19

إلى من جعل الله من نبض قلبي أو لصوت يسمع ومن دفء حضني أو لمأوى يسكن إلى من جعل الجنة تحت أقدامها: أمي الغالية .

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

امتثالا لهذا التوجيه النبوي الكريم فإننا نتقدم بعظيم الشكر و خالص التقدير إلى الأستاذ الفاضل الدكتور بوتدارة سالم لتفضله لقبول الإشراف على الرسالة بحيث أفاض علينا بماعلمه الله و جهده و توجيهاته فلا نملك إلا أن نسال الله العلي القدير أن يطيل عمره و يمتعه بوافر الصحة و العافية و أن يجعل ما قدمه لنا في ميزان حسناته

و الشكر موصول للأساتذة الأفاضل الأستاذ الدكتور : جعفري مبارك ، و الأستاذ الدكتور بعثمان عبد الرحمن لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

كما نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة في اي مرحلة من مراحل هذا العمل جزاهم الله عنا خير الجزاء .

حادة + مباركي

المختصرات :

- جني:قني-دينى-جن
- تنبكتو:تنبكت-تمبكتو
- الاساقي:اساقي-الاساكي
- سنغاي:صنغاي-صنغي
- قاو:جاو-غاو
- ولاته:ولاتن-اولاتن
- ايروان:اهران
- بغيغ:بغيغو

مقدمة

مقدمة

عرف السودان الغربي قيام مراكز حضارية هامة ،تجاريةو ثقافية ، استقطبت العلماء و الفقهاء و التجار و أرباب الحرف و نشأت فيها أسواق للتعامل التجاري يقصدها الناس من مختلف أنحاء القارة و خارجها ، و اكسبها ذلك نهضة و تطور ،و تعتبر الفترة(6-10هـ /12-16 م)من أهم الفترات التي عاشتها شعوب السودان الغربي، وشهدت خلالها نهضة و تطور كبيرين في أكثر من مجال ، و ما جذب انتباهنا أكثر حاضرة جيني التي اكتسبت أهمية ثقافية كونها ثاني مركز ثقافي بعد نبكتو.

كما أدى الانتشار الواسع للإسلام في وادي النيجر إلى ظهور مدن افريقية إسلامية في معارفها و عقيدتها ، إذ أصبحت هذه المدن مركز من مراكز الإشعاع الثقافي في العصور الوسطى ،وبدا نجمها يتألق في أواسط القرن الحادي عشر ميلادي، حيث شهدت المدينة نهضة علمية ثقافية قامت بدايتها على أكتاف التجار المسلمين، و يرجع ازدهارها العلمي إلى نشاطها الاقتصادي ووفرة الثروات الطبيعية و الحيوانية و الزراعية، وقد ظل نشاطها الثقافي يتسع على المنطقة طيلة عهد الأسقيين بل ونتجت صلات واسعة النطاق من البلدان الإسلامية تنكبت ومصر والمغرب ،وهذا ما دفعنا لاختيار الموضوع : الحواضر الإسلامية و دورها في السودان الغربي حاضرة جني نموذجا .

– **دواعي اختيار الموضوع**: قلة الدراسات حول هذا الموضوع.

-إضاءة أهم الحواضر الإسلامية في السودان الغربي.

-اهتمامنا بتاريخ إفريقيا جنوب الصحراء.

-التعرف على الدور الحضاري لهذه المدينة وعلاقتها بالحواضر الأخرى .

-إبراز الجوانب العامة للحاضرة جني.

-وما لفت انتباهنا تلك النعوت التي أطلقت على الحاضرة : كلولؤة النيجر ، بؤرة وادي النيجر و

جني المصرية.

– الإشكالية :

إن تاسيس واصل تسمية حاضرة جني ينتابه الغموض ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: **ما هو موقع حاضرة جني و ما مكانتها الثقافية ضمن الحواضر الإسلامية التي قامت ببلاد السودان ؟.**

وتتفرع هذه الإشكالية الرئيسية إلى عدة تساؤلات فرعية ابرزها:

-كيف برزت حاضرة جني؟.

-أين يكمن دورها الاقتصادي؟.

– الدراسات السابقة:

من بين الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع :

الحياة الثقافية الإسلامية في مملكة سنغاي على عهد الأسقيين1000 -829) هـ-1493 / 1591م) وهي أطروحة ماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، غير أننا ركزنا في دراستنا على تأسيس هذه الحاضرة و أهم علمائها.

العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دولة بني زيان، وهي أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ معتمدين فيها على أهم أعلام مدينة جني و مسجدها و دوره الإشعاعي .

– المنهج :

أما في ما يخص المنهج المتبع هو المنهج التاريخي المساعدعلى سرد الأحداث ،وكذا المنهج التحليلي لمعرفة العوامل و الأسباب التي أدت إلى تطور المنطقة.

–خطة البحث:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على خطة بحث تتكون من مقدمة وخاتمة ،يتوسطهما مدخل و فصلين.

حيث تطرقنا في المدخل إلى التعريف بمنطقة السودان الغربي وأهم الحواضر به، كما خصصنا الفصلين الأول و الثاني لنموذج الدراسة،حيث أوردنا في الفصل الأول الخلفية التاريخية لحاضرة جني، وقد قسمناه إلى مبحثين و يندرج ضمن كل مبحث عناصر ، فشمل المبحث الأول نشأة وتأسيس حاضرة جني، أولا : موقع مدينة جني ثانيا: أصل التسمية ثالثا : تأسيس الحاضرة . أما فيما يخص المبحث الثاني، بعنوان الجوانب العامة لحاضرة جني: أولا : الجانب السياسي، ثانيا : الجانب الاقتصادي ،ثالثا : الجانب الاجتماعي، أما بالنسبة للفصل الثاني فخصصناه للحياة الثقافية لمدينة جني وعلاقتها بالحواضر الأخرى، وقد قسمناه إلى مبحثين ويندرج ضمن كل مبحث ثلاث عناصر فجاء المبحث الأول بعنوان مظاهر الحياة العلمية لمدينة جني: أولا مراحل ومناهج التعليم ، ثانيا المؤسسات التعليمية ثالثا القضاة والعلماء بمدينة جني أما المبحث الثاني فخصصناه للعلاقات العلمية و الجانب الفني للمدينة: أولا الجانب العمراني للحاضرة ، ثانيا علاقتها مع الحواضر الأخرى، ثالثا : أهم من كتبوا عنها.

-المصادر و المراجع المعتمدة :

اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر منها،مصادر بعض المؤرخين السودانيين أمثال :عبد الرحمن السعدي :كتابه تاريخ السودان حيث أشار إلى مدينة جني ونبذة عن أخبارها وأهم علمائها.

محمود كعت :كتابه تاريخ الفتاش في أخبار البلدان وأكابر الناس،حيث أفادنا بمعلومات حول أصل تسمية جني .

إضافة إلى مصادر أخرى : الحسن الوزان:كتابه وصف إفريقيا ، وابن بطوطة كتابه :تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار .

- المراجع المعتمدة :

-محمد الغربي وكتابه : بداية الحكم المغربي في السودان الغربي.

-الهادي المبروك الدالي وكتابه (1) التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا ما وراء الصحراء.

كتابه 2 مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب و ليبيا .

-نعيم قداح : إفريقيا الغربية في ظلال الإسلام.

كما أفادتنا مراجع أخرى منها: دراسات في تاريخ شرق إفريقيا جنوب الصحراء لعطية مخزوم الفيتوري ،وكذلك حسن مجدي صالح وكتابه جني من المملكة الوثنية إلى السلطنة الإسلامية (الملمح السياسي) ،دندش عصمت عبد اللطيف وكتابه دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا (515 هـ /1038-1121 م).

- الصعوبات:

-قلة المادة العلمية .

-ندرة المصادر التي تخدم الموضوع.

-قلة الدراسات السابقة حول المنطقة و صعوبة تحصيل المادة .

-صعوبة ضبط تاريخ ظهور الحاضرة حيث لا يوجد تاريخ محدد لتأسيسها.

وما يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر و الامتنان لكل من قدم لنا المساعدة من بعيد و قريب.

مدخل :

لمحة تاريخية عن السودان الغربي و اهم الحواضر به .

أولا: التعريف بالسودان الغربي .

ثانيا: لمحة تاريخية للسودان الغربي .

ثالثا أهم الحواضر بالسودان الغربي .

أولا: التعريف بالسودان الغربي .

التسمية والموقع:

المقصود بالسودان الغربي من الناحية الجغرافية هي تلك المناطق التي تقع جنوبي الصحراء الكبرى والممتدة من المحيط الأطلنطي غربا، وبحيرة تشاد إلى المحيط الأطلنطي شمال خط الاستواء 11-18 شمالا، وتمثل هده المنطقة المجال الموازي لبلاد المغرب وتفصل بينهما الصحراء الكبرى .وهو تعبير جغرافي عربي الأصل، ويضم في مفهومه جميع الأقطار الواقعة جنوب الصحراء ذات الشعوب السوداء في بشرتها[1].

وهو ينقسم إلى ثلاثة أقاليم:

-السودان الشرقي: يشمل حوض النيل وروافده وجنوب بلاد النوبة

-السودان الأوسط : ويشمل المناطق المحيطة ببحيرة تشاد

-السودان الغربي: يحده شمالا الصحراء الكبرى ،شرقا بحيرة تشاد وغربا وجنوبا المحيط الأطلسي .

كما يقصد به منطقة الحزام الغيني الممتدة من غنيا الحالية غربا حتى الكاميرون شرقا[2].

السكان:

يتكون السكان الغربي من عدة قبائل وأجناس، ترجع في أصولها الأولى إما إلى أصول زنجية أوحامية ،أوسامية،وأهم القبائل التي سكنت المنطقة ، القبائل العرابية إي مشكلة نظرا لأن طبيعة بلادهم صحراوية ،وقد وصلوا إلى السودان الغربي عن طريق الهجرات الإفريقية حيث دخلوا مدن الزنوج وتعاملوا مع أهلها بالتجارة والمصاهرة ، وبانتشار الإسلام زاد عدد القبائل العربية.

-قبائل الطوارق: وهذه التسمية أطلقتها عليهم الشعوب المجاورة لهم لكثرة ارتيادهم للصحراء[3].

---

[1] إيهاب شعبان الشافي سالم:القضاء في دولتي مالي وصنعي و أثاره الحضاري في المجتمع،رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية،كرم كمال الدين الصاوي بان،قسم التاريخ،جامعة القاهرة،2012،ص3.

[2] زينب سالمي : الحركة العلمية في اقليم توات خلال القرون(8-10هـ) ،رسالة ماجستيرفي تاريخ المغرب الاسلامي، مبخوت بدواية ،جامعة أبي بكر بن القايد، تلمسان كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ وعلم الآثار،2012م،ص66.

[3] عبد الرحمان قدوري : الوجود المغربي بمنطقة السودان الغربي في القرن 9و10هـ /15 ،رسالةما جيستير ، بودواية مبخوت ،جامعة ابي بكر بن القايد، تلمسان 2011م ص 15.

-قبائل الماندي:تنتشر هذه القبائل في منطقة واسعة تمتد من المحيط الأطلسي حتى النيجر خاصة في دولة مالي والسنغال،وغينيا ،وغامبيا وتتفرع إلى عدة فروع منها السنونك والبمبارا[1]:

-السنونك:وهم أحد فروع الماندي ،ثم تمركزوا على الأطراف الجنوبية للمنطقة المعروفة بالساحل ، وامتزجوا بالبربر والفولاني نتيجة امتزاجهم المبكر بين السنونك،والهجرات الوافدةمن الشمال الإفريقي اعتنق السنونك الإسلام ولعبوا دورا كبيرا في حياتهم الاجتماعية.

-البمبارا :هي قبائل الماندي التي اختلطت بقبائل الفولاني ،وتعيش هذه القبائل بدولة مالي،ويعتبر قبائل مؤسسو دولتي غانة ومالي[2].

-قبائل التكرور والسرير: وهم ينتشرون في دولة السنغال الحالية مع قبائل الولوف ،الذين يشبهونهم في الصفات والحرف ،وهم خليط من قبائل الماندي والفولان[3].

-قبائل الفولاني: ينتسب معظمهم إلى قبائل الشام واليمن ،وهم شعب عريق كان لهم دور رائد في نشر الإسلام والثقافة العربية ،وهم من الشعوب المهمة في غرب إفريقيا[4].

ثانيا: لمحة تاريخية للسودان الغربي .

يعد دخول الإسلام إلى السودان الغربي نقطة تحول في تاريخها، وعلى إثره برز العديد من الممالك والإمبراطوريات الإسلامية منها :إمبراطورية غانة (300_124 م) إمبراطورية مالي (1225 _ 1488 م) ثم إمبراطورية سنغاي (1326 _ 1591) .

إمبراطورية غانة :

تعتبر من أقدم الممالك في بلاد السودان الغربي , واستمدت اسمها من عاصمتها القديمة إقليم كوار الرملي جنوب موريتانيا الحالية واسمها كومبي صالح , وقد بلغت أوج عظمتها خلال القرنين 10 و 11م , كما كانت لها صلات تجارية مع بلدان المغرب ،وذلك نتيجة لتوسط موقعها الجغرافي فقد كانت تشغل رقعة جغرافية تقع عند الطرف الجنوبي لطريق القوافل التجارية عبر

[1] محمد فاضل علي باري ومحمد سعيد كردية : المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة،ط1، بيروت ،دار الكتب العلمية،2007،ص23.

[2] احمد ناجم الدين فليجة : دراسة عامة وإقليمية ، دط ،مؤسسة شباب الجامعة، ،إسكندرية،دت،ص197.

[3] عبد القادر محمد سيلا : المسلمون في السنغال ،كتاب الأمة قطر ،ط1، 1995،ص28.

[4] عبد الرحمان قدوري : المرجع نفسه،ص17.

الصحراء الكبرى التي امتدت بين سلجلماسة[1]،في بلاد المغرب مارة بتغازة التي اسمرت لمناجم الملح[2]

وقد دخلها الإسلام مند زمن مبكر يدل عليه وجود طائفة إسلامية ،كما ذكرها البكري عند وصفه مدينة كومبي صالح بان بها اثنتا عشر مسجدا , وقد كان للمواطنين دور في ازدياد المد الإسلامي في هده المملكة بعد آن أخضعوها لحكم الإسلام، ومنذذلك الوقت أصبح ملوكها مسلمين إلى أن سقطت هده المملكة على يد قبائل الصوصو في القرن 7هـ \ 13م[3] .

مملكة مالي:

أدى سقوط مملكة غانا الوثنية على يد المرابطين بالأقاليم الإفريقية المنضوية تحت لوائها إلى تكوين كيانات مستقلة متصارعة فيما بينها , وقد نتج عن صراعها من اجل السلطة والسيادة، إلى أن ألا الأمن أخيرا إلى قبائل الماندينجو المسلمة التي يرجع الفضل إليها في إنشاء مملكة مالي الإسلامية بقيادة الملك سندياتا كيتا4 (636 _ 653هـ \ 1238 _ 1255م) الذي انتصر على القبائل الإفريقية المنافسة له .

وقد بلغت المملكة مالي أوج عظمتها وازدهارها في عهد حاكمها منسى موسى[5] (1322 _ 1337) ومنسى سليمان،[6]حيث امتدت في هدا العهد من نياني إلى المحيط الأطلسي , كما انه

---

[1] سلجلماسة:هي تعد أهم مركز تجاري هام للقوافل الصحراوية تصل مجاورتها لبلاد السودان والصحراء معا،ينظر:البكري ،المسالك والممالك،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،ص140هـ.

[2] فايزة وسمية شرايطة : الحياة العلمية في مملكة سنغاي الإسلامية (9-10هـ15-16م)،مذكرة ليسانس،مبارك جعفري،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الوادي،2011-2012،ص2.

[3] أمحمد مولاي: القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي في أواخر القرن 9هـ12هـ /15-18م:رسالة الدكتوراه في علوم التاريخ والحضارة الإسلامية،كلية العلوم الإنسانية والإسلامية،جامعة وهران1، 2018-2019،ص،ص23.

[4] هو ابن ناري فمغان بن موسى كيتا المشهور بموسى الاكوي وقد اشتهر سندياتا بلقب ماري جاطة وهو من نسل السلطان ،ينظر:القلقشندى،صبح الأعشى في صناعة الأنشا، المؤسسة المصرية العامة لتأليف والنشر ،دت،ج5،ص293.

[5] هو موسى ابن أبي بكر الأسود ،واشتهر باسم منسى أو كنكه موسى ، انتقل حكم مملكة مالي إلى أسرة كيتا بعد مقتل الملكة ساكورة ،تولى منسى موسى حكمها بين سني وكان من أعظم ملوك عصره ،اكسب بلاده شهرة في الداخل والخارج ،ينظر:أحمد بابير اللأرواني: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تينمبكتو البهية،تح الهادي المبروك الدالي،ط1،منشورات جمعية الدعوة الإسلامية،دار الكتب الوطنية،ليبيا،2001،ص58.

[6] هو ابن أبي بكر ،وهو أخو منسى موسى،ينظر:صلاح الدين المنجد:مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين ، ط2 ،دار الكتاب الجديد، ،بيروت -لبنان ،1982،ص128.

شجع الثقافة الإسلامية وخاصة في تمبكتو وجيني و شيد عددا من المساجد , وساهم في شهرة مالي الدولية , واخذ أمر مالي في التدهور بعد منسى سليمان بسبب سوء الحكم وفساد التدبير وضعف أمرها ضعفا شديدا ابتدءا من القرن السادس عشر، تحت ضربات سنغاي التي حلت محلها[1].

مملكة سنغاي :

تأسست هده المملكة في القرن السابع عشر ميلادي من قبل قبائل سنغاي المقيمة على وادي النيجر بين بورنم و ساي , دخلها الإسلام في القرن الحادي عشر ميلادي على يد المرابطين على المرجع , ولقب أمراؤها ب (زا) [2]حتى سنة 1335م , ثم ب "سني"[3] وكانت عاصمتهم كوكيا[4] على نهر النيجر[5] الأدنى , ثم انتقلت إلى كاغ[6] , وعرفت هده المملكة من خلال مراكزها الحضارية والاقتصادية والسياسية كمركز جني وغاو وتمبكتو , أوج ازدهارها في عهد الأسقيين ووصلوا بالمملكة إلى درجة كبيرة من التوسع[7].

وقد استولى ملوك سنغاي على تمبكتو في 873هـ – 1468م ثم على مدينة جني في 878هـ – 1473م ،وكان السبب الرئيسي في إضعاف مملكة سنغاي هو التنافس على العرش مما عرضها للإطماع الخارجية خاصة حملة السلطان المغربي المنصور السعدي لاستيلاء على مناجم الذهب

[1] عبدا لله عيسى : التعليم الإسلامي في غرب إفريقيا خلال القرن 16م،مجلة البيان ،ع328، 2014م،ص94.

[2] لقب "زا"بمعنى المحرر،ينظر:السعدي:تاريخ السودان،تح هوداس،باريس،1981م،ص3.

[3] سني مشتق من السنة المحمدية ، ينظر: الشيخ الأمين عوض الله : العلاقات بين المغرب والسودان الغربي في عهد السلطتين مالي وصنفي ،جدة ،دار المجتمع العلمي ،1989م،ص 66.

[4] تقع جنوب مدينة قاو بحوالي 150كلم،وتعرف الآن بيبنتيا كانت تسمى كوغا في المصادر العربية ومنها تاريخ السعدي ،تدهورت تدريجيا لصالح مدينة غاو (كو-كو) التي صارت عاصمة سياسية واقتصادية ،ينظر :محمود كعت ، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس ،تح هوداس دولافوس،1964م،ص110.

[5] يعتبر ثالث أنهار إفريقيا بعد النيل والكونغو وهو يمتد في غرب إفريقيا على شكل قوس يتجه إلى الجنوب الغربي حتى الشمال الشرقي وينتهي عند مصب بدالنا،ينظر:محمد فاضل علي باري:المرجع السابق،ص23.

[6] كاغ:كوكو(غاو) عاصمة السنغاي ، واليها انتقلت السيادة والقوة من كوكيا،وتقع كاغ على الفرع الشرقي لنهر النيجر شمال كوكيا، كعت،المصدر السابق،ص110.

[7] محمد أبو محمد إمام : ذكرى مرور أربعة عشر على دخول الإسلام في إفريقيا،المؤتمر الدولي الإسلام في إفريقيا،الكتاب الخاص أوراق المؤتمر،جمعية الدعوة العالمية ،ليبيا،26-2006/11/27م،ص94.

بقيادة السلطان جودر باشا[1] , مما أتاح الفرصة للحكم المغربي، وتنصب حكم الباشاوات على المملكة وبالتالي إنهاء حكم مملكة سنغاي[2].

ثالثا أهم الحواضر بالسودان الغربي .[3]:

أ -تمبكتو

تقع على الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى مما يعرف بمنحنى النيجر، واستقرت كمدينة علمية ارتادها العلماء من الشمال الإفريقي أنجبت علماء أفذاذ أمثال احمد بابا التنكتي , وخضعت للاسقيا الحاج محمدا علق عليها أماله , وزاد من شهرة المملكة احتضانها الجامعة سنكري[4] , كانت تضاهي الأزهر والزيتونة وغيرها , إضافة إلى أنها كانت مركزا تجاريا بزيادة التجار من الشمال الإفريقي، والشرق الغربي , قال عنها السعدي .مادنستها عبادة الأوثان ولا سجد على أديمها قط لغير الرحمان , مؤوى للعلماء والعابدين[5] .

ب -غاو

لقد برزت أهميتها بذات في حكم السونغاي، ونشأة قبل قيام وازدهار مدينة تمبكتو , وقد عرفت بعدة أسماء ،وهي حاليا في جمهورية مالي على الضفة ليسرى لنهر النيجر على بعد 440كلم من تمبكتو , كما بلغت فيه مجدها في عهد الأسقيين ،ولم تتمتع بالأهمية التي تمتعت بها جني وتمبكتو،وقد زارها ابن بطوطة وفي عهد الإمبراطورية السونغائية , اتخدت عاصمة للدولة , ومن بين أهم السلع التي وردت إليها نجد الملح , الودع , النحاس , وانتهت أهميتها كمركز بانتهاء دولة سنغاي[6].

---

[1] وهو أول باشا من مراكش إلى سنفي ،طلوعه في العام التاسع والتسعين ومدة سلطنته 9 أشهر،ثم عزل وفي مدته تحرك الى سنفي وقاتل مع أسقيا إسحاق ابن أسقيا داوود ثم جاء تنبكتو ومكث في رحبة من جهة القبلة ومدة مكثه فيه نحو شهرين أو ثلاثة أشهر،ينظر :محمود كعت ،المصدر السابق،ص233.

[2] محمد فاضل علي باري : المرجع نفسه،ص122.

[3] ينظر الملحق1 .

[4] المسجد الأعظم في تنبكتو،ومعناه الأبيض قي لبنان السونغاي ومنه كلمة سانكورا في لهجة الحجازيين،ينظر:كعت:المصدر السابق،ص173.

[5] عبد الرحمان السعدي : المصدر السابق،ص21.

[6] عبد الله عبد الرزاق : مراكز الحضارة الغربية بغرب إفريقيا، بحث غير منشور،ص153.

ت -**ولاته**

إحدى مدن موريتانيا الحالية تأسست في القرن الأول الهجري،تذكرها المصادر التاريخية بايولاته أو والاتا , أو ولاتن، بعد سقوط إمبراطورية غانة وقيام مملكة مالي , أصبحت وآلاته مركز تجاري عن[1] طريق الصحراء الجنوبي وضمت إلى حدود مالي سكانها خليط من الزنوج والعرب , هاجر إليها العديد من العلماء من تمبكتو وارتبطت بعلاقات تجارية مع تمبكتو والمراكز الأخرى[2].

ث -**اودغست**

حاضرة قبيلة لمتونة التي هي فرع من فروع صنهاجة[3]، في القرن الرابع الهجري , استولت عليها مملكة غانة الوثنية , ثم استطاع الملثمون بقيادة الشيخ عبد الله بن ياسين أعادتها , وأصبحت محطة تجارية هامة لقوافل الصحراء , لها دور كبير في نشر الأفكار الثقافية التي يحملها التجار و المسافرين من علماء وطلاب[4] .

ج -**اراون**

تقع شمال مدينة تمبكتو تبعد عنها حوالي 270كلم،وهناك اختلاف بين المؤرخين في معناها البعض يرى أنها من اسم بربري , في حين يرى البعض الأخر أنها تحريف لكلمة اهاران , إيوان التي تعني بلغة السكان المحلية تماشق ارض الأبقار ذات الملوحة , والبعض يقول أنها ملح البحر بلغة الطوارق تأسست خلال القرن السادس عشر ميلادي , كان يقبل عليها التجار وأصحاب المال عكس العلماء , خاصة تجار الذهب وفي نهاية القرن الثامن عشر ميلادي بدا دور المدينة في التراجع[5] .

---

[1] عبد الرحمان قدوري : المرجع السابق،ص15.

[2] نفسه ،ص16

[3] من القبائل البربرية الكبرى وأكثر مواطنهم مابين المغرب الأوسط والبقية هم المدر كما وجدت بطونها بالصحراء وهم أهل بر،ينظر:ابن خلدون،ديوان المبتدأ والخبر ،ط1،دار الفكر2000 م،ص270.

[4] محمود شاكر : مالي، المكتب الإسلامي،ط2،بيروت،1986 م،ص26.

[5] مبارك جعفري : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الازواد خلال القرن13-16م، رسالة الدكتورة ،محمد حوتيه ،كلية التاريخ، جامعة الجزائر،2014 م،ص53.

الفصل الأول

لمحة تاريخية لحاضرة جيني

المبحث الاول. البيئة الجغرافية لمدينة جني

–الموقع

–أصل التسمية

التأسيس

المبحث الثاني.الجوانب العامة لحاضرة جني

–السياسي

–الاقتصادي

–الاجتماعي

قامت إمبراطورية سنغاي في غرب القارة الإفريقية مابين القرنين الثاني عشر والسادس عشر ميلادي , وقد ظهرت كدولة قوية , كان لها اثر بالغ في قيام حواضر إسلامية (جني ,تمبكتو ,غاو) فظهرت في بداياتها الأولى كحواضر صغيرة , ثم ازدهرت ليعم صداها كافة السودان الغربي وحتى شمال القارة وقد كان من بين أهم هذه الحواضر:حاضرة جني التي تضاربت الآراء حول تأسيسها ونشأتها واصل تسميتها , لكن أهميتها تكمن في كونها ثالث مدن غرب إفريقيا التجارية أهمية بعد تمبكتو وغاو وذلك مند منتصف القرن الثاني عشر ميلادي .

المبحث الأول : البيئة الجغرافية لمدينة جني

أولا_ موقع مدينة جني :[1]

تعتبر مدينة جني من الحواضر الإسلامية الهامة في السودان الغربي , والواقعة على نهر النيجر الأعلى على الضفة ليسرى لنهر باني[2], احد روافد نهر النيجر على الضفة اليمنى له, في منطقة تشعب الروافد التي كانت تقدم للمدينة حماية طبيعية من جهة ،وتسمح لمياه الفيضان إن يروي الحقول الملحقة بالبيوت بشكل منتظم مع إمكانية كبيرة للتحكم في الفيضان نفسه، وشيدت على هضبة صخرية وسط سهل فسيح تغمره المياه في فصل الإمطار،وتبعد مدينة جني عن تمبكتو بحوالي مائتي ميل إلى الجنوب[3]

[1] ينظر الملحق 2.'

[2] هو من الأنهار الكبرى في سنغاي،واحد روافد نهر النيجر،ويقع في شرقه في منبعه ويتصلان قرب مدينة جني،ينظر :محمد الفاجالو،الحياة العلمية في مملكة سنغاي من (842-1000هـ/1492-1591م)،ص104.

[3] فايزة وسمية شرايطة : الحياة العلمية في مملكة سنغاي الإسلامية خلال القرنيين(9-10هـ/15-16م)،المرجع السابق،ص55.

وفي رواية أخرى ورد إنها تقع إلى الجنوب الغربي من تمبكتو ،وتبعد عنها بحوالي 700كلم , وقد كانت في بدايتها بلدة صغيرة ظهرت في قلب دالتا نهر النيجر على أنقاض إحدى مدن مملكة غانة .[1]

ويذكر السعدي إن جني تقع إلى تنكبت من وراء البحرين وشرق المغرب، واليمن في جزيرة وهي تقع على مقربة من مدينة موبتي أو مبتي في شمالها ،وهي من المدن الرئيسية في جمهورية مالي وان لم تكن كما كانت ,تقع إلى الشرق من سلا برحلة قصيرة قوامها يومان والمسافة بين جني وتنبكت رحلة مدتها اثنا عشر يوما ،ويقال أنها زاخرة بالسكان .

إما فلكيا فهي تقع حاليا في جمهورية مالي على خط عرض 35 و 13 شمالا،وخط طول 9 شرقي غرينتش .[2]

ثانيا: أصل تسمية مدينة جني

إن كلمة جني في اللغة العربية بمعنى الحصاد والثراء والكسب ،(جني يجني جني)نظرا لما كان يجنى منها من أرباح تجارية ،وربما تحريف لاسم غني من المصدر غناء لأنها كانت غنية بالذهب الذي لم تحويه أراضيها ،فقد كانت سوقا هاما لتجارة الذهب الجنوبية، وربما أتى هذا الاسم من الاسم العربي (الجان الجن)نظرا لما اشتهرت به جني من وجود السحر والسحرة.[3]

كما تعددت الروايات حول أصل تسمية مدينة جني، فيذكر البعض أنها سميت بجني نسبة إلى ملكها "كنبر"، وجاء في مخطوط ذكر جني[4] ونبذة عن أخبارها أن اسم الملك الذي سميت به جنور، وهي مشتقة من الجنة لوقوعها في منطقة زراعية وفيرة الخيرات ،حيث تتخللها فروع عديدة

---

[1] عطية مخزوم الفيتو ري : دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء، ط1جامعة قازيوس،بنغازي، 1998م ، ،ص288.

[2] عطية مخزوم الفيتوري: نفسه،ص289.

[3] حسن مجدي صالح : جني من المملكة الوثنية إلى السلطنة الإسلامية (الملمح السياسي)،معهد البحوث والدراسات الإفريقية،جامعة القاهرة، ص434.

[4] ينظر الملحق3.

من نهر النيجر وهذا ماجعلها مدينة مباركة ميمونة كثيرة الخيرات من الزراعة والملح ، او لوقوعها وسط أشجار وغابات كثيفة.

وذكر أيضا انه عندما شرع سكان جني ببناء سورها اخبرهم كاهنهم إن هذه البلدة لن يستقيم حالها إلا إذا جعلوا بنت شابة داخل السور، وعزم سيد القوم إن يجعل في السور ابنته ، وكان له شخص يخدمه من قبيلة (بوس)[1]، فقال له عندي بنت اسمها (ابلاع جننو) افدي ابنتك بها ،وربما حملت المدينة اسم هذه البنت،و[2]كذالك يذكر الحسن الوزان على إن التجار الأفارقة يسمونها كناوة، والاهلييين يطلقون عليها لفظ جني[3]، ويقال إن اسم غينيا اشتق من كلمة جني وهي أقدم مدن غرب إفريقيا , وغينيا هوا الاسم الذي أطلقه البرتغال على غرب إفريقيا في القرن 16م،[4]وفي رواية أخرى ورد أن جني اتخذت اسمها من جنة كما أشار إلى ذلك المجاهد الإفريقي شماوروشي " ثم حرف اسمها إلى جنة وأخير إلى جني .[5]

ثالثا: تأسيس مدينة جني

اختلف الباحثون حول من قام بتأسيس هذه المدينة، وان كان هناك شبه إجماع على أنهم السنونينكي، واختلفوا أيضا في عام تأسيسها وتعددت الآراء،ولكن مع تطور الدراسات الاركولوجية والأثرية المسحية ، فقد حل لنا مشكل المؤسس وبداية التأسيس ، فقد توصلوا إن أقدم تواجد بشري في جني يرجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد، ومنذ القرن الأول بدأت زراعة الأرز في جني ، وفي حوالي القرن الثاني ميلادي كانت جني مدينة كبرى تتبعها قرى زراعية صغيرة،ونحو

[1] هي قبيلة من قبائل مالي تقع في شمال البلاد،وكانت اقل قدرا من قبيلة مرك،ينظر،الهادي المبروك الدالي،مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع المغرب ليبيا،ط1،دار الملتقى،بيروت-لبنان،1982م،ص45.

[2] مبارك جعفري : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الازواد خلال القرن(13-19م)،المرجع السابق،ص55.

[3] حسن الوزان : وصف إفريقيا،تر-محمد لخضر ومحمد حجي،ط2،دار العرب الإسلامي،ج2،بيروت-لبنان،م1983،ص174.

[4] عبد الله عبد الرزاق : ،المرجع السابق،ص ص153-.154.

[5] الهادي المبروك الدالي : المرجع السابق،ص45..

سنة 500م كانت توجد بها تجارة عابرة للصحراء ، أما عن العنصر المؤسس فقد تأكد أنهم السنونينكي الذين يسمون أيضا ماركا أو اكواريه أو تغازا .[1]

في حين يرى البعض أنها تأسست مابين (494-/1100-1101م)،وذهب آخرون إلى أنها مابين (435-436هـ / 1043-1044م) والفرق بين التاريخين 75 سنة , غير إن السعدي يقول أنها بدأت في الكفر في أواسط القرن 2هـ-623م ،وما أورده السعدي يؤكد لنا إن المدينة كانت قائمة قبل الوقت الذي ذكره السابقون , فان بنائها كان قبل هدا التاريخ بفترة طويلة .[2]

وإنها عريقة في القدم , وقد تكون القصة قريبة إلى رأي السعدي الذي يشير إلى أواسط القرن 2هـ، في حين يري البعض الأخر أنها تأسست في القرن الثالث هجري , التاسع ميلادي , وكانت محاطة بسور له ثمانية أبواب , تتحول إلى جزيرة عندما يفيض الماء في أغشت. [3]

كما أن الفضل في بناءها ،يعود إلى برابرة صنهاجة ،فقد اختطفوها لتكون ملتقى تجار الملح بتجار الذهب،[4]ولم يلبث تجار الوانكارا القادمون من الجنوب الغربي ،إلى أن سكنوا صنهاجة بها ثم أصبحت أعدادهم تتزايد حتى شكلوا أغلبية السكان.[5]

وهناك من يرى أنها تأسست في منتصف القرن الثاني من الهجرة النبوية الشريفة (حوالي سنة 800م) ،واسلم كنبر في نهاية القرن الحادي عشر ميلادي , وتم أسلامها في نهاية القرن السادس هجري [6]وجمع حوالي أربعة ألاف ومائتي عالم واسلم على أيديهم ودعوا له بثلاث دعوات لمصلحة

---

[1] زاهر رياض : المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا وأثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى،القاهرة،1968م،ص134.

[2] عطية مخزوم الفيتوري : المرجع السابق،ص288.

[3] احمد دكار : حاضرة ورجلان وعلاقاتها التجارية مع السودان الغربي ،رسالة ماجيستر، محمد حوتيه،الجامعة الافريقيةا لعقيد احمد دراية،إدرار،العلوم الاجتماعية والإسلامية،2009-2010م،ص87.

[4] أسماء احمد الأحمر: الدين والدولة في السودان الغربي، ط1،دار الكتاب الوطنية،بنغازي-ليبيا ،م2008،ص133.

[5] محمد الغربي : بداية الحكم المغربي في السودان الغربي،ج1،موسسة الخليج،بغداد،1988م،ص557.

[6] عصمت عبد اللطيف دندش : دور المرابطين في نشر الا سلام في غرب إفريقيا، ط1،تحأبي بكر بن العربي،دار العرب الإسلامي ،بيروت-لبنان،1988م،ص.163.

مدينة جني،أما الدعوة الثانية: أن يسكنها الغرباء ,والثالثة :أن كل من جاءها بتجارة أن يعطيه الله القلق حتى يبيع تجارته بأرخص الأثمان.[1]

المبحث الثاني . الجوانب العامة لمدينة جني

أولا: الجانب السياسي

أ. **نظام الحكم** :

إن مدينة جني كانت تحكم حكما ازدواجيات يشترك فيه ملك ورئيس 'فالملك يدعى "فون" والرئيس يدعى "جنور"[2] فهو الاسم ا لذي اشتقت منه مدينة جني ، بعد وفاته تولى الحكم ابن أخيه "سقا" وبقيت المدينة في يده فترة من الزمن , ولم يرد شيء عن أعماله إلا انه تولى الحكم بعده.

ويتضح لنا أن المدينة كان لها نظام حكم مميز , فقد كانت تسير بواسطة دولابين ملك حكمه فوقي اسمي ، ورئيس وهو صاحب السلطة الفعلية في البلاد .[3]

وكانت هذه المملكة في القديم خاضعة لأسرة من أصل ليبي، ولكن في عهد السلطان سني علي أصبحت هذه المملكة خاضعة له ،ولما فقد سني علي مملكته خلفه اسقيا[4] وبعد الغزو المغربي أصبح هناك حاكم عسكري مغربي ،وأخر مدني , وإدارات خاصة بشؤون الأسواق والضرائب وكان يسكنها الحاكم العسكري , وكبار الجند وهي المخزن ومسكن الحكم المدني[5]

---

[1] عبد الرحمان السعدي : المصدر السابق،ص16.

[2] هو رئيس قبيلة مرك : وهو أول ملك نكت في مدينة جني،عاش بعد البناء 40 سنة،ومن نسله كيمبرو الذي فتح الله عليه بلاسلام ويسميه السعدي بالكنبر،ينظر:عبد الرحمان السعدي:تاريخ السودان،تح،هوداس،باريس،1981،ص89.

[3] الهادي المبروك الدالي: المرجع السابق،ص43.

[4] الحسن الوزان : المصدر سابق،ص164.

[5] عبد الله عبد الرزاق : المرجع السابق،ص154.

ومن بين الصعوبات التي واجهت الإدارة، هي المياه التي كانت تغمر المناطق الغربية وتحولها إلى مستنقعات موبؤة ،وينبغي أن نقرا بالمجهود الذي بذل لتعلية جوانب النهر حتى أصبح بالإمكان تحويل الكثير من المناطق إلى أحياء سكنية وبساتين وجنائن.[1]

ب. التطور السياسي :

جني خلال حكم مالي

لقد اختلف المؤرخون والباحثون حول الوضعية السياسية لمدينة جني في عهد دولة مالي , فمنهم من يرى استقلالها السياسي و الاقتصادي في عهد مالي لعدم قدرة الأخيرة الاستيلاء عليها رغم محاولاتها العديدة ,[2] ومنهم من يرى تبعية جني السياسية لمالي , حيث استولت عليها دولة الماندينجو في عهد ماري جاطة, ومنهم من تبع الطريق الوسط حيث جعلها تابعة فقط لدفع الجزية لمالي , وربما هذا ما دعا السعدي للتركيز على حملات سني علي لفرض سيطرته على المدينة خلال بداية حكم سنغاي , وقد وصفه السعدي بالسلطان الفاجر الذي حاصر المدينة أربع سنين ولم يدخلها , كما أن المصادر السودانية لم تشر إلى تبعية جني لمالي إلا من خلال التجارة ودفع الجزية .[3]

جني خلال حكم سنغاي :

تحدث السعدي عن كيفية غزو سني علي[4] لمدينة جني ويقول انه ما غلب احد من قبل هذه المدينة سوى سني علي , واستولى على المدينة بعد حصار دام سبع سنوات , وسبعة أشهر وسبع

[1] محمد الغربي : المرجع السابق،ص574.

[2] الهادي المبروك الدالي : التاريخ الحضاري افريقيا ماوراء الصحراء نهاية القرن 13الى القرن 18،ط2،طرابلس،م2001م،ص.112.

[3] سيكسي مودو سيسوكو : سنغاي من القرن 16-18م،تاريخ إفريقيا العام،مج 4،يونسكو،ص204.

[4] وهو علي كولون بن زايس الذي اشتهر بالملك سني علي 1464-1492الموسس الحقيقي لمملكة سنغاي،هو الملك18 في سلسلة ملوك سنغاي،وفي عهده بدأت المملكة تدخل في طور التوسع،على حساب القبائل المجاورة وقام بشن حروب علا التوارق،واستعاد تنبكتو في 1468،ينظر:عطية مخزوم الفيتوري،المرجع السابق،ص303.

أيام , وقد اختلف الباحثون حول دخول سني علي إلى حاضرة جني ،فيبدو أن عام 1476م ولأصح لسقوط المدينة ،وذلك لاتفاق الكثير من المؤرخين عليه ,[1] كما ورد في مخطوط نبذة من تاريخ جني إن سنغاي امتلكت جني، ووقعت حرب بينها وبين قبيلة مرك[2]، وانتصرت سنغاي وكانت مرك على الإسلام , وترك لها سني أمر تسيير البلاد (جني) بل قدم لها المساعدة في بناء المساجد وبقيت جني تابعة لسنغاي مائتي سنة .[3]

وأورد كعت بان سني علي خرج لمحاربة جنكي لمدينة جني فوصل إلى قرية "تيطي" , وقبل وصوله إلى جني تقابل مع " كرن " احد أتباع جنكي , وكان النصر حليف سني علي , وعند وصوله بلدة " تكونا " اعترضه تنكي احد أتباع جنكي , وكان حاكم مدينة جنكي ،لايقيل أهمية كبيرة لسني علي , ولكن بعدما تبدت له خطورته جمع له جيش كبير ودام الحصار ستة أشهر وكان النصر حليف سني علي لقوة آلياته وضخامة إمكانياته , إذ بلغ عدد سفنه أربع مئة سفينة , ودخل سني علي على قصر السلطان فنتقل إلى دار جنكي بالقرب من الجامع الكبير .[4]

وعلى الرغم من الآراء المتضاربة حول فتح مدينة جني من المدة التي مكثها سني علي لفتحها لا يمكن الأخذ على أنها أراء مسلم بها , فلا يعقل أن يستمر قائدا مثل سني علي غائبا عن أمور إمبراطوريته التي انتزعها بالقوة في حصار مثل مدينة جني سبع سنوات أو حتى سنة فمدينة جني ليست بالمدينة الكبيرة التي تحتاج إلى هذا الجهد , كما أن الجيش الذي جرده لفتح المدينة يحتاج إلى تكاليف عالية , ومتطلبات الجند , وكذالك الجانب التعبوي لا يترك القائد جيشه ناجح في

[1] سيكسي مودو سيسوكو : المرجع السابق،ص218.

[2] قبيلة من قبائل مالي تقع في شمال البلاد،وكانت ذات شان كبير في الماضي،ينظر:الهادي المبروك الدالي:مملكة مالي،المرجع السابق،ص44.

[3] مجهول،نبذة من تاريخ جني،مخطوط ورقة 3،المكتبة الوطنية،نيجيريا،1120،ص12.

[4] محمود كعت : تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس،تح،هوداس،دولافوس،ص52.

مكان واحد لأنه يثير روح التمرد وإثارة المشاكل , ومن وجهة نظر فان سني علي فتح المدينة في مدة قصيرة , وترك مجموعة من الجند في جني وتوجه إلى مدينة أخرى لفتحها .[1]

وقد ركزت جل جهوده على فتح المدينة لسببين رئيسيين هما :الجانب الروحي لها باعتبارها من أقدم مدن السودان الغربي , وهي مدينة العلم والصلاح وقد ذكر بان بها أربعة ألاف ومئاتي عالم وعددا من المساجد، إذ لها هالة روحية تميزها عن غيرها ،وقد واصل سني علي فتوحاته لتوسيع رقعته ففتح جنجوير ،وأراضي صنهاجة ونونو , وكان أميرهم في تلك الفترة الملكة "بكني كاب ".[2]

ثانيا:الجانب الاقتصادي

أ. الزراعة :

الزراعة في مدينة جني فكان يزرع بها الشعير والارز والقطن , وأفاد الوزان بان هذه البلدة لاتنبت بها الأشجار المثمرة، ولا وجود لأية شجرة فاكهة غير التمر المستورد من ولاته أو نوميديا ,ولا مدينة فيها ولا قصر ماعدا قرية واحدة يسكنها الملك والأئمة والفقهاء والتجار،وجميع الدور التي يسكتونها كالأكواخ مملوطة الحيطان مغطاة بالتبن،[3] وكان التمر من السلع التي كانت ترد إلى السودان الغربي ،وخاصة مدينة جني من الشمال الإفريقي،فقد كانت تصدر إلى ورجلان وسلجماسة وغدا مس[4] وولاته.[5]

ومن ابرز المحاصيل الزراعية في مدينة جني مايلي : الفول الذي كان عندهم في حجم منتها الكبر الأول مثل البندق الغليظ مبرقش بمختلف الألوان والأخر غليظ احمر قان لامع ،ولوان بعضه ابيض

---

[1] الهادي المبروك الدالي:تاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا ماوراء الصحراء،ط1،الدار المصرية اللبنانية،بيروت،م1999،ص106.

[2] نفسه:ص107.

[3] الحسن الوزان:المصدر السابق،ص.174.

[4] تقع على مسافة 500كلم إلى الجنوب الغربي من طرابلس تتمتع بموقع استراتيجي جعلها مركزا تجاريا،ينظر:مفتاح يونس الرياضي،ازدهار تجارة القوافل بين الدولة الحفصية ودولة كاتم وبرنو في العصور الوسطى،مجلة الساتل،ص94.

[5] الهادي المبروك الدالي:المرجع السابق،ص332.

أما الذرة : فيزرعونها في يوليو ويحصدونها في سبتمبر لان المطر ينزل بكثرة ويتسبب في فيضان الأنهار ,[1] أما الأرز يبدأ في شهر نوفمبر وينتهي في شهر ديسمبر، وهناك عدة أنواع عديدة من الأرز ،منها الأبيض والأسود، والكبير والصغير[2]، إضافة الى الثروة المائية والسمك فتوجد بكثرة هائلة،[3]بالإضافة إلى المنتوجات الأخرى كالحمص والجلبان ،والثوم والقرع والخيار والبطيخ،وزرعت بها الخضار التي جلبت من تافيلالت[4] على جوانب الإحياء الجديدة .[5]

ب. الصناعة.

ومن بين الصناعات التي اشتهرت في مدينة جني صناعة النسيج خاصة بعد وجود المواد الأولية لهذه الصناعة في البلاد منها : الصوف والوبر والقطن , وكان القطن يستخدم لشراء بضائع الشمال الإفريقي المجلوبة للسودان الغربي بطريقة المقايضة، من خلال ما شاهده الحسن الوزان أثناء زيارته إلى مدينة جني قائلا (ويجني سكان البلاد أرباحا عظيمة من تجارة أقمشة القطن التي يمارسونها مع التجار العرب ويبتاع من هؤلاء بالمقايضة الكثير من الأقمشة الأوروبية،[6] إضافة إلى صناعة الزرابي التي تصنع من أصواف الأغنام وشعر المعز ووبر الإبل , كذلك صناعة الجلود التي تعد من الصناعات الجلدية وصنعوا القرب , والملابس والنعال ،والسروج وأعمدة السهام والآلات الموسيقية.[7]

---

[1] مرمول كربخال:إفريقيا،تر،محمد حجي وآخرون، ج1،مكتبة المعارف لنشر والتوزيع،الرباط،م1984،ص53.

[2] نفسه،ص54.

[3] حسن الوزان:المصدر السابق، ج1،ص163.

[4] هي مدينة عريقة تقع قرب إطلال سلجلماسة وقد كانت منطلق السلالات الشريفة بالمغرب،وكثيرا من الأعيان،ينظر:محمود كعت،المصدر السابق،ص.73

[5] نعيم قداح:إفريقيا الغربية في ظل الإسلام،مطبعة الوحدة العربية،دمشق،1960م،ص22.

[6] حسن الوزان:المصدر السابق، ج2،ص537.

[7] الهادي المبروك الدالي:التاريخ السياسي والاقتصادي،المرجع السابق،ص ص292-293.

إضافة إلى صناعة القوارب والسفن التي كانت من أنشط الصناعات في عهد سني علي , وتنوعت أحجامها فمنها القوارب الصغيرة والكبيرة ،[1]كما ازدهرت بها الصناعات الحرفية التي عمل فيها كان العبيد ،فكان هناك الخياطون والحدادون ،والنجارون والاسكافيون ،وقامت كل الفروع الحرفية الأخرى ولكن بشكل لم يرق إلى ما عرفته تنبكتو في ذلك الحين.[2]

ج. التجارة:

لقد حظيت جني بأهمية اقتصادية كبيرة نظرا لموقعها المتميز , كملتقى للقوافل التجارية التي تسير بين شمال الصحراء وجنوبها حيث اشتهرت بتجارة الملح والذهب , لذا وصفها عبد الرحمن السعدي (وهي سوق عظيمة من أسواق المسلمين وفيها يلتقي أرباب الملح من معدن تغازا[3] وأرباب الذهب من معدن بيط)[4] .[5]

وفي زمن الاسقيا الحاج محمد الكبير , أصبحت جني أكثر ازدهارا وملتقى للتجار داخل السودان الغربي وخارجه , وقد مكنها موقعها من الاستفادة من النقل النهري , في نقل الملح والذهب , ونقل السلع الأخرى، من تمبكت وغاو وسيقو إلى جيني وبالعكس .[6]

ويقصدها كل التجار وتتسع لكل الوافدين إليها , تتوفر فيها بضائع الشرق والغرب , والمغرب الأقصى , وتجار ورجلان عن طريق تمبكتو، وبها سوق كبيرة تشتغل طيلة الأسبوع تتم فيها عملية التبادل التجاري، وتبرم فيها الصفقات بين التجار الوافدين إليها من كل الجهات يبيعون بضاعة

[1] نفسه،ص293.

[2] محمد الغربي:المرجع السابق،ص575.

[3] هي مملحة قديمة في غرب الصحراء،ذكرها الجغرافيين ورحالة العرب امثال،ابن بطوطة وغيرهم،وكانت محل نزاع بين السنغاي والسعديين في المغرب وادي ذالك الى غزو تنبكتو وتخريب دولة سنغاي،ينظر :محمود كعت،المصدر السابق،ص88.

[4] عبد الرحمان السعدي:المصدر السابق،ص16.

[5] مدينة تحد اقليم التكرور من جهة الجنوب،ينظر:الهادي المبروك الدالي:مملكة مالي،المرجع السابق،ص44.

[6] عبد الله عبد الرزاق:المرجع السابق،ص153.

شمال الصحراء ويشترون بدلها الذهب والعبيد ,[1] وكانت التجارة تتم عن طريق المقايضة المنظمة وكان هناك تكتل في رؤوس الأموال .

كما أن الوظيفة التجارية للمدينة قد ازدادت مع الاتساع الذي عرفه السودان في العهد المغربي فقد أصبح للتجار المغاربة والبمبارا ،وغيرهم من دكاكين ومخازن لبيع المنتوجات المغربية والأوربية من ملابس، وحلي وزجاج ، وأثاث وسكر وشاي .[2]

تميز اقتصاد إفريقيا خلال العصور الوسطى بالاكتفاء الذاتي الاستهلاكي لان الإنتاج كان محصور ومحدود هدفه ضمان استقرار البقاء .[3]

ثالثا _الجانب الاجتماعي :

أ. التركيبة السكانية :

عند الحديث عن سكان مدينة جني يجب علينا إن نفرق بين القاطنين منهم في القرى الملتصقة بها ،وبين السكان داخل أسوارها ، وقد اجر مونتي إحصاء مدققا لسكان الضواحي فوجد أن عددهم يقرب من 83الف نصفهم من البهل ,و20ألف من البمبارا ،12 الف من البوزو و5 آلاف من النونو , وإلفين من المغاربة ,واربعةالاف من الاخلاط ,أما داخل المدينة فتقل نسبة الزنوج لتحل محلها النسبة العالية من المغاربة الصنهاجين والسنغاي ،وامتاز العرب القادمون من تافيلالت عن غيرهم من فئات السكان وأناسهم بالسعة في الرزق والثقافة والعادات الحضرية.[4]

وقد تشكل في جني التر كيب السكاني الأثني، والطبقي للمجتمع حيث كانت تحتوي على حسب ذكر السعدي 7070 القرية مترامية على مقربة من بعضها البعض ،وهذا النظام الاجتماعي الجيني هو الذي أثرى تنبكتو،وأصبح له امتدادات حضارية ،ثقافية واقتصادية في داخل المجتمع التنمبكتي

[1] احمد دكار:المرجع السابق،ص87.

[2] محمد الغربي:المرجع السابق،ص577

[3] نعيم قداح ا:لمرجع السابق،ص23.

[4] محمد الغربي:المرجع نفسه،578.

عن طريق الهجرات التجارية ،والتعليمية من ذوي الأصول الجينية سواء بطريق مباشر بوجود أعداد كبيرة من السكان ذوي الأصول السنونيكية(الونكرية والوعكرية) في تمبكتو او بطريق غير مباشر بوجود مجموعات من ذوي الأصول الماسنوية ولا سيما من طبقات الدنية مثل(أسرة ال اقيت).

والتي كانت تصل في الأصل تأثيرات ثقافية جينية قبل خروجها من ماسينا[1] ، حتى قيل إن أهل جني هم الذين اسسو تمبكتو.

إضافة إلى طبقة الأثرياء الفولانيين التي كانت تقبل على بناء الدور ذات البساتين النضرة،وقامت منافسة في الإنشاءات حتى، وصفها بعض مؤرخي السودان سكان المدينة بان لا هم لهم إلا التنافس على الدنيا والسعي لتحصيل مباهجها.[2]

ب. اللغة :

نظرا لاختلاف العناصر السكانية في مدينة جني من ، وأهمها لغة السنغاي التي يتحدث بها إلى جانب قبائل السونغاي معظم الشعوب القاطنة حول منحى نهر النيجر من مختلف القبائل، وكانت لغة السونغاي هي لغة التخاطب اليومي للعامة والخاصة ,[3] شاركتها في ذلك اللغة العربية كلغة ثابتة , لكنها تميزت عنها بأنها لغة الإسلام من ناحية ولغة التجار من ناحية اخرى.

والى جانب اللغتين السونغائية والعربية , وجدت العديد من اللغات واللهجات السودانية مثل الماندينج والولوف , وذلك استنادا إلى قول نعيم قداح " إن أهم اللغات السودانية الموجودة في منحنى نهر النيجر هي مجموعة اللغات النيجرية ،والسنغالية وهي تزيد عن ثلاثين لغة " يتكلم بها

[1] إقليم يقع حول الفرع الغربي لنهر النيجر،وكانت فيه قبائل من القولان حتى قاموا دولة احمد لب في منتصف القرن 19م،ينظر:محمود كعت،المصدر السابق،ص.108

[2] عبد الرحمان السعدي:المصدر السابق،ص11.

[3] نعيم قداح:المرجع السابق،ص23.

السكان القانطون بين المنطقة الواقعة بين أعالي نهر النيجر ،و تمبكتو وجني ومالي وأشهرها الصوصو والسارولكة ".[1]

وكانت اللغة العربية هي المتداولة بينهم , وقد عاش أهلها في رت لهم جو اقتصادي هام ،وان معظم سكان جني يتحدثون لغة مختلفة يسميها الزنوج ، لغة جني كومي ،ويسميها البربر لغة السودان (كلام السودان)وسكانها أكثر عدد من سكان سيقو بل، وأكثر عددا من سكان أي مدينة أخرى من مدن بمبار ، شرقا من سلا أصبحت لغة والبمبارا اقل استخداما[2]

ومن **العادات** التي ناثرو بها حسن العشرة، وايثارة الغيرعلى أنفسهم ولو كان بهم خصاصة مصداقا لقوله تعالى "ويوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون".[3]

ومن الأوصاف التي نقراها عن مدينة جني في بداية القرن السابع ميلادي ،أنها كانت منتظمة الشوارع والإحياء التي بدت عليها النظافة والأناقة ، أكثر من شوارع تنبكتو ، كما تحدث كايي عن بعض العادات التي احتفظت بها المدينة جني خلال عهده ، مثل الاعتناء بالمساحات الخضراء، والمواظبة على كنس الشوارع والأزقة كل صباح ،وطلاء واجهات البيوت والدكاكين بالا صبغة الفاتحة ، ولم تعاني المدينة من مشكل المياه سواء للشرب أو الاستعمال البيتي أو الزراعي وكان يكفي حفر متر أو مترين لتظهر الطبقة المائية التي تتغذى من النهر[4]

وتكونت لدى سكان جني فكرة واضحة حول كيفية اجتناب المعاصي ، إذ عمل سكان مدينة جني على محاربة الزنا واعتقدوا إن ماحل بهم على يد (سني علي)،كان نتيجة اغتصاب إحدى

[1] دريد عبد القادر نوري:انتشار اللغة العربية في إفريقيا جنوب الصحراء خلال القرن من4-8هـ/10-16م،مجلة كلية أدب الرافدين،العدد30،الموصل،1997م،ص98.

[2] عثمان منادي:حواضر مماليك الإسلامية في الغرب إفريقيا،محمد الشريف،قسم التاريخ،سوق أهراس ،ص91.

[3] الاية9،سورة الحشر.

[4] محمد الغربي:المرجع السابق،ص578.

النساء بعد أخذها من زوجها عنوة سنة (737هـ/1336م) ،كما ابتعو بحكم بساطتهم أساليب مختلفة لمعالجة مثل هذه الحالة .[1]

ج. بالسبة للباس : فكان يرتدي أهل هذه القرية لباسا حسننا و يتلثمون بلثام كبير من قطن اسود ،وازرق يغطون به حتى رأسهم , لكن ألائمة والفقهاء يتلثمون بلثام ابيض.[2]

د. الزواج

لقد اختلفت عادات الزواج في السودان الغربي من منطقة إلى أخرى،ففي جني تبدأ بان يخطب الفتاة من وليها أو من ينوب عنها،ويقدم العريس إلى العروس صداق يختلف من شخص إلى أخر،حسب القدرة المادية لكل شخص،وكان مهر العروس بنسبة لطبقة الميسورة عادة ما يكون من ستة إلى سبعة من الإبل مع أشياء أخرى مصاحبة للمهر ممثلة في الملابس وحلي وعطر للعروس،أما الطبقة العامة فان مهر الفتاة كان عبارة عن راسين من الماعز،وتقام الحفلات في الخطبة والقران بحضور القاضي أو الإمام،تم كتابة العقد لإحضار الشهود لتوثيقه تم تقرا سورة الفاتحة، ويتم العقد،وبعدها تقام وليمة كبيرة للحضور من المدعوين ليتم بعدها الزفاف.[3]

[1] محمد فاضل علي باري ومحمد سعيد كردية:المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة،المرجع السابق،ص199.

[2] حسن الوزان:المصدر السابق،ص164.

[3] مصطفي بن احمد الغلاوي،العمل المشكور في نوازل تكرور،مخطوط بمعهد احمد بابا التنمبكتي،ورقة100-101،ج1،رقم521،ص137.

الفصل الثاني

الحياة الثقافية لمدينة جيني و علاقتها بالحواضر الأخرى

المبحث الأول : مظاهر الحياة الثقافية لحاضرة جني .

-المؤسسات التعليمية .

-مراحل و مناهج التعليم .

-العلماء و القضاة .

المبحث الثاني : العلاقات الثقافية و العمرانية لحاضرة جني .

-علاقتها بالحواضر الاخرى

-الجانب العمراني .

-اهم من كتبو عنها .

أصبحت مدينة جني في بداية القرن السادس عشر الميلادي صورة حية للازدهار الثقافي الذي عرفته مدينة تمبكت ،فقد كانت تعج بوجود الطلاب و العلماء كما تميزت بكثرة مدارسها ،وقد كانت لحركية جني الثقافية التأثير المباشر على تنكبت ،ودخلها الإسلام في أواخر القرن الخامس الهجري ، الثاني عشر ميلادي بعد إسلام ملكها كنبر الذي جمع العلماء و أسلم على يديهم و طلب من رعيته الذين لم يسلموا بعد أن يدخلوا في الإسلام فهدم قصره ،وبني عليه مسجد جامع اشتهر امر جني بعد ذلك و رحل الناس إليها من كل مكان و يؤكد ذلك قول السعدي"و قد ساق الله تعالى لهذه المدينة المباركة سكان من العلماء و الصالحين من غير أهله من قبائل شتى و بلاد شتى "، وقد اعتنى الاساكي بها اعتناء كبيرا ، فبنو فيها المساجد و مساكن لطلاب العلم ، وأغدقوا عليهم و على أساتذتهم الأرزاق فاحتلت ،بذلك الدرجة الثانية بعد تنبكتو ،وكان السلطان أسكيا محمد الكبير أول من عين القضاة فيها للفصل بين الناس وفق الشريعة الإسلامية

المبحث الأول : مظاهر الحياة الثقافة لحاضرة جني

اولا : المؤسسات التعليمية لمدينة جني :

تعتبر مساجد مدينة جني من أجمل المساجد في بلاد السودان الغربي على الإطلاق شهد بذلك معظم المؤرخين ،حيث بني بعضها على الطراز المغربي الأندلسي[1] ،والبعض الأخر على الطراز السوداني الغربي[2] ،وعلق على ذلك احد المؤرخين حيث قال: وبها مسجد جميل هودرة الفن السوداني[3] ،وخرجت مساجدها ومدارسها كوادر من العلماء الذين ساهموا في نشر الإسلام في المنطقة[4]، وقد استمرت مساجدها ومعاهدها تؤدي دورها في خدمة العلم حتى هدمتها جيوش مراكش فقضت على كل شيئ فيها.

[1] محمد الغربي : بداية الحكم المغربي في السودان الغربي،المرجع السابق،ص 579.

[2] عبد الرحمن السعدي : تاريخ السودان ، المصدر السابق ، ص 14 .

[3] توماس وارنولد : صاحب كتاب الدعوة إلى الإسلام بحث في نشر العقيدة الإسلامية و هو من المستشرقين ينظر،حسن إبراهيم حسن وآخرون ، ط3،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، ص355.

[4] سير توماس وارنولد : الدعوة إلى الإسلام ترجمة .ينظر:نفسه، ص 355 .

قال " توماس وارنولد " أن مدينتي جني وتمبكتو بعد تأسيسهما قدر لهما في القرون المتعاقبة أن تؤثر تأثيرا قويا في تقدم الإسلام في السودان الغربي، واستمرت هذه المدينة تؤدي دورها في نشر الثقافة الإسلامية حتى بعد انهيار دولة صنفاي ،وفي عهد الاستعمار وقد زارها ارشينا ووجد بها خمسة عشر مدرسة ،وكثير من الكتب العربية ،وعندما دخلها المستعمرون عطلت المدارس بها ،وكانت أخر مدرسة أغلقت فيها سنة 1913[1] .

أ. مسجد جني[2] :

يعتبر مسجدها الكبير رمزا وعلامة ،لا تخطئها العين فحيثما ذهب المر، إذ يروى انه عندما أسلم هذا الملك في نهاية القرن السادس عشر هجري أي حوالي 1200م حاذ حذو رعيته وجمع كل العلماء في مملكته وكان عددهم 4200 عالما ،حيث طلب منهم أن يدعوا الله أن ينصر مدينته ثم هدم قصره وبنى مكانه مسجدا كبيرا تعبر لحبه للدين الإسلامي، وتفيد الروايات التاريخية أن الذي صمم هذا المسجد هو رجل عربي يدعى معلوم إدريس المغربي، وهو الذي علم أهل جني كيف يبنوا منازلهم ويزخرفونها بأساليب عربية إسلامية[3] ،وقد ظل هذا قائما حتى مجيء دولة سنغاي في عهد الاسقيا محمد الكبير الذي أعاد بناءه على طراز مساجد الجامعة، ويتكون من قاعدة للصلاة فسيحة تمتد على طوله وهي مغلقة ذات سقف مرفوع بواسطة أعمدة ويتخام هذه القاعة صحن مكشوف تحف به أروقة من جوانبه الثلاثة وللمسجد ثلاثة أبواب أهمها :الباب الرئيسي من جهة الشرق[4] ،وقد ارتده طلاب العلم وأصبح له حشود من الطلبة، كما تخرج منها صفوة من العلماء

---

[1] نعيم قداح : المرجع السابق، ص 259 .

[2] محمد الفاجالو : الحياة العلمية ، المرجع السابق ، ص 345-346-347 .

الملحق 5-6-7 .

[3] فاطمة محمود مبروك : عمائر إسلامية في إمبراطورية سنغاي ، زمن الأسقيين (898هـ / 1000 هـ/1492-1591 م رسالة دكتوراه معهد الدراسات الإفريقية ، القاهرة ، 2008 ، ص 45 .

[4] عبد الحميد مقاديم : المدارس العلمية و دورها السياسي و الثقافي في السودان الغربي (مالي و سنغاي القرن 7 – 10 هـ , 13-16 م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ و الحضارة و الإسلامية ، ا بن نعيمة عبد المجيد كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، جامعة وهران احمد بن بلة 2017-2018م ، ص 50.

الذين أدو دورا مهما في إثراء الحركة الفكرية تعاقب على الإمامة والتدريس بهذا المسجد الكثير من الفقهاء منهم محمد بن سقوا الو نكري ،ثم بعده ابنه الفقيه محمد ابن أبي بكر الو نكري[1]، ثم من بعد ابنه احمد شرف بن القاضي احمد ترف ، وقد ظل هذا المسجد يؤدي دوره في نشر العلم و الثقافة الإسلامية إلى غاية سقوط سنغاي[2] .

ب. معهد جني :

يعتبر من المدارس التي بنيت قرب المسجد الجامع في مدينة جني ،وهو معهد جامع لكل فنون العلم ،والمعرفة تدرس فيه العلوم الدينية والرياضية والاجتماعية ،وكان يدرس فيه نحو ألف طالب[3]، وقد اختلف في سنة بنائه هل بني مع المسجد الذي يقول السعدي انه بني في القرن السادس للهجرة ،أم أن المسجد بني في القرن الثامن هجري لكن باتخاذ القرائن نجد أن الحركة العلمية نشطت في عهد دولة مالي في عهد السلطان منسى موسى، وابنه سليمان أي في القرن الثامن الهجري مما يرجح فرضية بنائه في هذه الفترة،وقد ازدهر هذا المعهد في عهد دولة صنفاي أين نشطت الحركة العلمية أكثر فأكثر ،ومن بين العلماء والقضاة الذين درسوا فيه نجد محمد ساقو الونكري تقريبا في السنة 10 هـ ،وعباس كب في (ت 942 هـ) ،ومحمود بغيغ (ت959هـ) ،ويعتبر هؤلاء امتداد لمناهج القاضي مورمغ كنكي الذي يعتبر أول المدرسين في زمن دولة مالي، وقد اشتهر بتدريس الفقه والشرعيات واللغويات[4]، والى جانب المدارس كانت هناك كتاتيب منتشرة بشكل كبير لتعليم الصبيان القراءة و الكتابة[5].

---

[1] الونكري : نسبة لقبائل الونكارة و هي قبائل تعيش في منطقة غرب إفريقيا و بلادهم تشتهر بأنها بلاد تيراء ، ينظر :السعدي ،المصدر السابق ، ص 33.

[2] السعدي : المصدر السابق ، ص 19 .

[3] السعدي : مصدر سابق ، ص 16-18.

[4] مهدي رزق الله أحمد : التجارة و الإسلام و التعليم الإسلامي في غربي افريقيا قبل الاستعمار و اثارها الحضارية ،المرجع السابق ، ص 371-375.

[5] ادم عبد الله الوري: موجز تاريخ نيجيريا ، بيروت لبنان دار مكتبة 1965م ، ص 80.

ج. مكتبة القاضي ابن أبي بكر :

وهي خزانة العالم الفقيه محمد بن محمود بن ابي بكر الو نكري ،خزانة عظيمة تحتوي على كل غريب ونفيس قال احمد بابا التنكتي " انه بذل نفائس الغريبة الغزيرة لأهل العلم" غنية بأمهات الكتب ورثها عنه ابنه الفقيه احمد والقاضي محمد، وتعتبر مكتبة من المكتبات الخاصة، وقد جمع فيها معظم أمهات الكتب النفيسة والنادرة التي كانت مشهورة في عصره، وكان يسمح بإعارة الكتب حبا في نشر العلم ،وقد علق احمد بابا التنكتي عن ضخامة هذه المكتبة و ما تحتويه من نفائس الكتب فقال جئت يوما اطلب منه كتب النحو ففتش في داره فأعطاني كل ما ظفر به منها[1]. ومن مميزات هذه الخزانة أن صاحبها كان يعير الكتب لطلبة العلم من غير قيد ولا شروط و إن لم يكن يعرف الطالب إيثارا لوجه الله تعالى[2] ،وبالإضافة إلى المساجد والكتاتيب كانت بيوت هؤلاء الفقهاء والعلماء تشكل مكانا مهما لتلقي العلم أيضا ،حيث خصص بعض العلماء أوقات خاصة لطلابهم الذين يجتمعون عندهم للدراسة ولذلك عدت دور العلماء من المؤسسات العلمية التي أسهمت في تنشيط الحركة العلمية، وتثقيف أهل العلم وطلابهم فحظيت تلك الدور بذلك احترام وتقدير طلاب العلم خاصة ،أنها قامت بدور هام في نشر العلم وتيسير سبله لطلابه[3].

ثانيا: مراحل و مناهج التعليم :

أ. المرحلة الأولى : الابتدائية .

يتولى التدريس في هذه المرحلة معلم الكتاتيب ،وكانت منتشرة بكثرة في المدن والقرى وفي هذه المرحلة ،كثيرا ما يتخذ المعلمون لطلابهم مجالس في العراء ،وتحت ظلال الأشجار إلا أن الغالب

[1] احمد بابا التنمبكتي : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، المصدر السابق ، ص 600.

[2] محمد حمد ميغا : مظاهر الثقافة في تمبكت و غاو و جني في عهد الاساقي ، المرجع السابق ، ص 18.

[3] محمد احمد عنتر سحر مرجان : فقهاء المالكية و أثارهم في مجتمع السودان الغربي حتى عهد مالي و سنغاي (628-630هـ /1000-1581م) مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1432 – 2011م ، ص 252.

أن تكون لهم دور خاصة قرب المساجد [1]،و كان معلمو الكتاتيب يتولون أعمالهم بشكل حر في البداية ،ولكن لم تكن تمنح هذه المهنة إلا لمن كانت له القدرة الكافية للتعليم، وكان يدرس الصبيان في هذه المرحلة مواد أساسية مثل : حفظ القران ،والإلمام بمبادئ اللغة العربية والفرائض و إتقان الخط، وكان العمر المحدد في هذه الفترة السن الخامس غالبا، وتعتبر هذه المرحلة ضرورية لكل متعلم من الصبيان إذ لا يدخلون المرحلة الأخرى من التعليم [2] ،أما عن طريقة التدريس في هذه المرحلة فكان الأطفال يلتقون حول مدرسهم، وهو يمثل ناظر المدرسة في الكتاب ينصتون إليه ليعلمهم القران واللغة العربية، فكان هذا منظرا جميلا لنواة المجتمع العلمي[3]، وقد يصل عدد الصبيان في المدرسة إلى 123 صبيا [4]،اما بالنسبة لطريقة التدريس في هذه المرحلة لم توضح فيها المصادر بشكل كبير، ولكنه لوجود معلمين و أساتذة من بلدان المغرب في جيني ،يمكن القول أن طريقة التدريس في الحاضرة كانت شبيهة بالطريقة المتبعة في تنبكتو ،وزيادة على ذلك إنها مشابهة بما هو موجود في بلاد المغرب فانه عند دخول الصبي إلى الكتاب يجب أن يحضر معه اللوح الخشبي ،الذي يعتبر إحدى الوسائل الضرورية للتعليم والقلم القصبي، والحبر فيجلس المعلم ،و يحيط به الصبيان في شكل حلقة و يعلمهم حفظ القران الكريم حيث يقرا المعلم و هم يكررون بعده. .

أما الأجرة التي يتقاضاها المعلم فهي من أولياء الصبيان فمثلا، يأتونه بخمس ودعات و بعضهم عشر ودعات على عادتهم المسماة الأربع[5]، إضافة إلى ذلك الصدقات و الهدايا التي يقدمها الأهالي إلى المعلم و الصبيان يشاركون في الاحتفالات الدينية ،والولائم على أيام الاسقين يرتلون

[1] نعيم قداح : حضارة الإسلام و حضارة أوربا في أفريقيا الغربية ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ص 145.

[2] عبد القادر زبادية : مملكة صنفاي ،ص140.

[3] Dubois (F) Tombauctolayste rieuse , la Brbieie Elammarion Paris 1897 , p 331

[4] محمود كعت : تاريخ الفتاش في أخبار البلدان و الجيوش و أكابر الناس ، نشره هوداس ، باريس 1964 ، ص 180.

[5] محمود كعت : المصدر السابق ، ص 180.

لقرآنا حتى وقت متأخر من الليل ،كما توزع عليهم الهدايا و الصدقات[1]. و عليه نقول أن المرحلة الابتدائية بمثابة الانطلاقة الأولى ليزاول الطالب مرحلته الدراسية و هذا بعد تعلمه أو إلهامه المبادئ الأولى من التعليم لينتقل بعدها إلى المرحلة الثانية و هي مرحلة التعليم الثانوي و العالي[2].

ب. مرحلة التعليم الثانوي والعالي :

بعد أن ينتهي الطالب مرحلة التعليم الابتدائي يدخل مرحلة التعليم الثانوي والعالي ،و لم يكن سن معين أو فوارق بين التعليم الثانوي والعالي ،وإنما كان في كل المدن الكبيرة مساجد بعضها صغيرة و بعضها الأخر كبير ،و كانت المواد الأكثر بساطة و وضوح تدرس في المساجد الصغيرة كالنحو والفرائض ،والبلاغة وكانت الدراسة في هذه المرحلة في الجوامع و المدارس ،ففي هذه المرحلة يدرس الطلبة على شكل نصف دائرة حول الشيخ (المعلم) ،ويكون من بين الطلبة من يقرا و يتولى الشيخ الشرح و كان الطالب القارئ يسمى المسرد، ويمكن لغير طلبة المجلس أن يحضر لسماع الدرس بينما تكون المدارس خاصة للمتعلمين[3] ،كما كانوا يقسمون أوقاتهم خلال النهار فيدرسون مثلا ،في الصباح طلاب المستوى الثانوي ،ثم يجلسون بعد الظهر لطلاب مرحلة التعليم العالي أو العكس، وفي هذه المرحلة يتعلم الطالب علوم النحووااللغة، و الفقه وسائر علوم الشريعة ،ثم يتدرج فيتعلم علوم أخرى حسب ميله ،و معالم نهاية هذه المرحلة غير محدودة وغير واضحة ،و إنما راجع للشيخ (المعلم) واستيعاب الطالب لعدد من الكتب و هناك طلبة يلازمون الدراسة لمدة طويلة (أكثر من ثلاث سنوات في قراءة موطأ مالك وغيره من كتب المذهب المالكي و

[1] عبد القادر زبادية : المرجع السابق ، ص 143.

[2] كلثوم سطاط،الحياة العلمية في مملكة صنفاي الإسلامية خلال القرنين (9-10هـ /15-16م) ، مذكرة ليسانس ، مبارك جعفري ، قسم التاريخ معهد العلوم الاجتماعية و الإسلامية و الإنسانية ، ص 41.

[3] محمد حمد كنان ميغا : مظاهر الثقافة الإسلامية العربية في تنبكتو و غاوجي في عهد الاساقي ، مجلة قراءات افريقية ،العدد3، دارا لمنظومة المملكة العربية السعودية،2008م،ص12.

السيرة، وعلوم الحديث ودراسة الكتب التي تحوي المواد توسع وتفصيلات ،ومناقشة المسائل الكبيرة، والمؤلفات التي عرفها المسلمون)[1].

أما الحديث عن أسلوب الأساتذة (المعلمين) في تعاملهم مع الطلبة ،فهو يغلب عليه طابع اللين و التواضع ، و كانت الطريقة المتبعة في التدريس من طرف هؤلاء هي الشرح بأسلوب مبسط لتقريب الفهم و تسهيل الاستيعاب، كما كانوا يصرون على المناقشة المختلفة مع طلابهم حتى يتمكن هؤلاء من بلوغ أهدافهم[2]، و ملتزمين جدا بواجباتهم[3]، وكانت الطريقة الشائعة في الدرس هي أن يبدأ الأستاذ بإملاء رأيه في المسائل على طلبته، وبعدها يقرأ الطلاب درسهم من الكتاب المقرر بحضور الأستاذ ،ثم يطلب كل منهم توضيح ما يصعب عليه، وأثناء ذلك يكتب الطلبة التفاسير التي يعطيها الأستاذ كجواب على تساؤلاتهم إضافة إلى هذا لم يكن الأستاذ ملتزما في التدريس على مادة معينة، وانما تعددت مهامه لتدريس مواد أخرى لكن تبقى مادته الأساسية تلك التي أتقنها و أجيزا فيها[4] .

و أمام الاهتمام الكبير بالعلم في الحاضرة خلال القرن ال 16م جعل الطلبة في هذه المرحلة التعليمية ،التي تؤهله ليصبح بعدها متمكنا من مادته التي ناقشها مع معلمه أوأستاذه[5]،بمعنى إقرار

[1] عبد القادر زبادية : مملكة صنفاي ، المرجع السابق ، ص 144.

[2] عبد الحميد جنيدي : مدينة تنكبت و دورها الحضاري خلال القرن 10هـ/ 16م ، رسالة ماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ،صابر شريف ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر م2008 ، ص 84.

[3] عبد القادر زبادية : ،مملكة صنفاي،المرجع السابق، ص 148.

[4] عبد القادر زبادية : حركة التعليم في بلاد التكرور خلال القرن ال 16 ، مجلة دعوة الحق ، العدد 230 المغرب ، 1983م ، ص03 .

[5] عبد الحميد جنيدي : المرجع السابق ، ص88.

الأستاذ بأهلية الطالب وتحصيله التام لعلم من العلوم إي بمعنى شهادة التخرج بمفهومنا الحالي و قد وجدت ثلاث درجات ،1:شهادة السماع ،2:شهادة العرض[1]،3: الإجازة الكاملة[2] .

ج. مناهج التعليم :

تأثرت مناهج التعليم في مملكة جيني عموما بمناهج التعليم في بلاد المغرب ،فالمناهج والكتب المتداولة في مناهج وكتب المالكية المغربية ،وقد اعطى المؤرخ السوداني عبد الرحمن السعدي نماذج عن هذه الكتب منها :كتب عياض ،و كتاب سحنون، و شروح ابن القاسم و خليل ،و كتب المغيلي ،و الونشريسي و موطأ مالك و الخزرجية في العروض و تحفة الحكام و العباد[3] .

و ظل يغلب على منهج التعليم في المرحلة الابتدائية الاقتصار على حفظ القران الكريم[4]،

و بما أن أهل جيني آخذو مناهج التعليم من المغاربة فان المنهج المغربي ،هوالذي كان يجري العمل به إلا انه ظهر نوع من التوسع في بعض المكاتب ،فقد تأثروا بدول المشرق الإسلامي أو الأندلس مع التركيز الشديد على حفظ القران الكريم[5]، و الإلمام بمبادئ اللغة العربية وإتقان الخط و جرت العادة في جيني أن يلتحق الطالب بالمكتب غالبا ،و هو في سن الخامسة أو السادسة. أما المرحلة الثانوية و العالية فلم تكن لهم عرف معين في السن ،كما إن الفرق بينهما لم يكن واضحا[6] من حيث التعليم ،وإنما كان في كل المدن الكبيرة مساجد تقام بها حلقات للدراسة ،و كانت تدرس في المرحلة الثانوية المواد التي تحتاج إلى شرح ،وإيضاح كالنحو الفرائض و البلاغة

[1] وتعني سرد الطالب على أساتذته مع استذكار النصوص و معرفة شروحها ، ينظر :إلى حسن إبراهيم ألشيخي : ناثير الإسلام و ثقافته في السودان الغربي منذ القرن 11 م حتى نهاية القرن 16 م ، أطروحة دكتوراه في التاريخ ، كلية الدراسات العليا ، جامعة أم درمان ، 2008-2009 م ، ص 301.

[2] و هي الشهادة التي يصل فيها الطالب إلى ذكر الأسانيد و إرجاعها إلى مصادرها الأولى ، ينظر: إلى احمد بابا التنمبكتي : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، منشورات الدعوة الإسلامية طرابلس ج 2 963-1036 ص 239.

[3] عبد الرحمان السعدي : المصدر السابق، ص 45.

[4] ابن خلدون : المصدر السابق،ص 740.

[5] محمود كعت : تاريخ الفتاش المصدر السابق ص 180 .

[6] إبن بطوطة : تحفة النظار و عجائب الأسفار ، دار إحياء العلوم ، بيروت 1987ص 673.

و أما الكتب التي تدرس منها تلك المواد هي التي لا تحتوي على الكثير من التفصيلات والشروح، وأما التعليم العالي فندرس فيه المواد الأكثر تخصصا، وتشتمل على تفصيلات واسعة وتناقش المسائل فيها على مستوى أمهات الكتب التي عرفها المسلمون حتى ذلك العهد[1] ،في كل فن من فنون العلم.

فالمناهج في المرحلتين مرتبطة ببغضها غالبا ،حيث أن الطالب يدرس المؤلفات المبسطة في موضوع ما خلال مرحلة الثانوية ،ثم يتدرج إلى دراسة المؤلفات المفصلة مع شروحها وحواشيها بعد ذلك في نفس الموضوع[2] في المرحلة العالية .

أما طريقة الاختصاص بمادة واحدة فلم تكن معروفة في تلك الفترة ،وربما لم يعرفها العالم بشكل دقيق قبل القرن السابع عشر ميلادي والمدرسون خلال مستوياتهم لم يكونوا ملتزمين بالتوقف عند مادة معينة، وظهرت ألقاب للمدرسين كالأشياخ والأساتذة ويبدوا إن الأشياخ كانوا متوسطي الثقافة عند الأساتذة ،وان كان بعضهم تعاطي تدريس أمهات الكتب المفضلة كما يقول احمد بابا[3]، والسعدي عن بعضهم فهو شيخي وأستاذي

ثالثا : العلماء و القضاة :

أسرة آل بغيغ : و هي من الأسر السودانية تنحدر من مدينة جني ،يرجع أصلها إلى ونكرة إحدى قبائل الماندينغ التي حكمت مالي هاج،و نغازة كوندا اشتهروا بالعلم و الفقه و من أشهر علماء هذه الأسرة نذكر منها:

– **الفقيه القاضي محمود بغيغ** تولى القضاء بمدينة جني ،و ولاه القاضي السلطان إسحاق ابن أمير المومنبن اسقيا الحاج محمود الكبير بعد وفاة القاضي العباس كب .

[1] أحمد بابا التنمبكتي : كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، محمد مطيع و آخرون ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ج 2 ، ص 341-342.

[2] أحمد بابا التنكتي : المصدر السابق، ، ص 115.

[3] محمد الفاجالو : الحياة العلمية في دولة صنفاي خلال الفترة 842-1000هـ / 1464-1591 م ص291 .

يعد القاضي محمود من بين العلماء الذين قاموا بدور عظيم في إثراء الثقافة الإسلامية بالسودان الغربي، و هو والد العالمين الفقيه محمد بغيغ و احمد بغيغ[1]، و من بين العلماء الذين ساهموا في تطوير الحركة العلمية، والإسلامية لمدينة جني .

– **احمد بن محمود بغيغ** هو ابن محمد بن أبي التنكتي نزل مدينة تمبكت، و لازم الفقيه احمد بن سعيد و درس عنه مختصر خليل، و رحل للأراضي المقدسة و التقى مع العالم ناصر اللقاني و الشيخ عبد الرحمن التاجوري و الشريف يوسف الارصولي و تتلمذ عليهما [2].

اخذ عن احمد بابا التنمبكتي الأصول ،والبيان والمنطق ت يوم الخميس12 رمضان 978 م[3]

–إبراهيم بن احمد بن محمد بغيغ:

هو حفيد القاضي محمود و ابن الفقيه احمد، من أخيار العلماء وكان فقيها نحويا لغويا أصوليا ت 1048 م[4] .

–إن العلماء الذين هم أصل الو نكري ،كانوا كثر في مدينة جني ،و كان لهم دور هام في نشر الثقافة الإسلامية في جني خاصة، و في السودان الغربي عامة و كان لهم دور كبير في نشر الإسلام في بلد الهوسا.

– الفقيه مرموغ كنكي :

عابد تقي وارع دخل مدينة جني في منتصف القرن 9 هـ 15 م ،و هو من العلماء الفقهاء و فور حلوله بهذه المدينة تقاطر عليه الطلبة للإفادة منه ،و كان ناشطا في أداء رسالة العلم يخرج من داره في منتصف الليل إلى مكان إلقاء دروسه في مسجد جني ،و يجلس الطلبة حوله يتلقون الدروس

[1] مهدي رزق الله احمد : المرجع السابق ، ص48 .

[2] مزري بسمة : الجاليات المغربية في مدينة تنبكتو في عهد مملكتي مالي و سنغي بين القرنين 5و 10 هـ- / 11و 16 م ، خالدي مسعودة ،رسالة ماستر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ جامعة 8 ماي 1945م، قالمة 2017/2016 م،ص 55.

[3] السعدي : المصدر السابق،ص 19 .

[4] الاوراني ددب محمود التنمبكتي : من تراث تنبكتو و الساحل الإفريقي المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة تنبكتو، 1432هـ 2011م ص132.

حتى إقامة صلاة الصبح ،ثم يعودون إليه بعد الصلاة فيستمر معهم إلى وقت الزوال ليعود إلى داره ليأخذ قسط من الراحة ،ثم يبدأ حلقة الدروس بعد الظهر، و يجلس إلى طلبته حتى صلاة العصر ،و كان مواظبا على هذه الحالة[1] .

–محمد بن محمود بن أبي بكر الو نكري التنمبكتي:

ولد بمدينة جني 930هـ 1523م المعروف بيغوغو و قد عد هذا العالم حجة الإسلام في السودان الغربي قال عنه احمد بابا " كان طويل الروح في التعليم لاييأس من مبتدأ أو من بليد " درس على أبيه علوم عربية و الفقه[2] ثم ارتحل إلى المشرق و حضر مدارس العلم بمصر حيث تتلمذ على أشهر العلماء من أمثال الناصر اللقاني و الشيخ التاجوري[3] و البكري و بعد الحج رجع إلى تنبكتو بعلم كبير و تخصص في علوم الحديث و البيان[4] توفي يوم الخميس 12 رمضان 978هـ[5] .

[1] سحر عنتر احمد مرجان : فقهاء المالكية و أثارهم في مجتمع السودان الغربي، المرجع السابق ص 251.

[2] شيخ عوض الله محمد الأمين : علاقات بين المغرب الأقصى و السودان الغربي في عهد السلطتين مالي و سنغاي ،رسالة ماجستير ،دار المجمع العلمي ،جدة –السعودية ،1979 ص118.

[3] علم من أعلام ليبيا درس في بلاده و ارتحل إلى البقاع المقدسة درس عليه والد احمد بابا التنبكتي ، ينظر :إلى الاروانى احمد بابير : السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكتو البهية ، دراسة و تحقيق الهادي مبروك الداني ، تقديم عبد الحميد الهراما ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية العالمية دار الكتاب الوطنية بنغازي ، ليبيا ، 2001 م ، ص 75 .

[4] احمد بابا تنبكتو : المصدر السابق ص 297.

[5] البرتلي الولاتي : فتح شكور في معرفة عيان ت معهد جني إبراهيم الكتاني دار الغرب الإسلامي بيروت 1981 م ص 29.

-عالم كناجي :

الذي عاصر السلطان اسقيا الحاج محمد الكبير[1]، والعالم أما الذي تولى الخطابة لمدينة جني بعد موت الخطيب القاضي احمد ترف في نهاية القرن العاشر 16 م [2].

-عالم محمد بكت كناني :

من أصل ونكرا تمكن من أمور الفقه ،وتولى منصب القضاء في نهاية القرن العاشر الهجري[3]

- القاضي احمد ترف :

من علماء جني احد الفقهاء المتمكنين ،كان خطيبا إماما لمسجد جني أسندت له الوظائف الثلاثة القضاء و الإمامة و الخطابة، زار بيت الله فانتدب الخطيب إماما على الخطبة ،و الإمام يحي تولى إمامة المسجد الجامع توفي رحمه الله في ارض الحرمين خلال القرن 11-16 م .

-القاضي عباس كب[4] : (ت949 هـ / 1542 م) [5]، و كان رجلا قاضيا عالما فقيها له قدم واسع في الكرم يقول عنه السعدي[6] " انه من بلد جنوي[7] ،و كان فقيها جليلا فاضلا خير له قدم

---

[1] محمد الكبير : و هو من قبيلة سنغاي الغربية عينه سني علي وزيرا له و كان في منتهى البراعة و التدبير و الثقافة و العلم و قد حكم مملكة سنغاي من 1493-1529 م و قد ذهب للحج و صرف أموالا باهظة في رحلته و هو في الحجاز طلب من الخليفة العباسي أن يعينه ملكا على سنغاي توفي عن عمر يناهز 97 عام قضاها في الجهاد في سبيل الله و توسيع مملكة الإسلام في جنوب الصحراء ، ينظر :محمد سعيد القشاط أعلام الصحراء ، دار الملتقى للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1997 م ، ص162.

[2] السعدي : المصدر السابق ص19.

[3] مبخوت بودواية : العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دولة بني زيان أطروحة دكتوراه في التاريخ عبد الحميد حاجيات كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية جامعة بلقايد تلمسان 2005-2006م ص 228.

[4] ميقا محمد حمد كنان : مظاهر الثقافة الإسلامية في تنبكتو و غاو و جني في عهد الاساكي ،المرجع السابق ص 12.

[5] سحر عنتر احمد مرجان : المرجع السابق، ص 250 .

[6] ميغا ابوبكر إسماعيل : أشهر علماء تنبكتو و حني و غاو وواثارهم في ازدهار الحركة العلمية و الثقافية في مدن السودان الغربي مجلة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية العدد 11-دار المنظومة المملكة العربية السعودية ، 1994م ،ص14.

[7] السعدي : تاريخ السودان مصدر سابق ص 19.

في السخاء و العلم وهو من قضاة جني الذين استقروا في القرنين التاسع و العاشر الهجري و الخامس عشر و السادس عشر ميلادي و توفي بها [1].

–موسى القاضي دب : هو الفقيه موسى دب نؤدب الجنوبي عالما فقيها مشهدا له بالخير و الفضل عينه الباشاوات قاضيا على جني بعد وفاه القاضي احمد الفيلالي و ظل فيها إلى أن وافته المنية خلال القرن الحادي عشر ه السابع عشر ن بجني[2].

المبحث الثاني : العلاقات الثقافية و الجانب العمراني

اولا : علاقاتها مع الحواضر الأخرى :

لقد ساهم حكام مملكة سنغاي الإسلامية 1493 -1591 بشكل كبير في توطيد العلاقات الثقافية مع باقي الأقطار الإسلامية، وذلك من خلال رحلات الحج والبعثات العلمية التي كان لها دور في تنشيط الحركة الفكرية ببلاد السودان الغربي ،خاصة جني التي كانت لها علاقات ثقافية مع بلاد المشرق و المغرب .

أ. مع المشرق :

ساعد طريق الحج عبر مصر والذي كان يمر به حجاج بلاد السودان الغربي على التبادل الثقافي بين علماء معاهد جني ،وعلماء معاهد مصر، فكان العديد من الحجاج يغتنمون الفرصة أثناء ذهابهم إلى المشرق فيحالون العلماء لمصر والحجاز[3] ،وقد تطول إقامة بعضهم عدة سنين فلا يعودون إلى جني إلا بعد أن يكونوا قد حصلوا على عدد من الانجازات ،ولكثرة ورودهم على مصر أنشأت لهم إدارة الأرض رواق خاص بهم عرف برواق التكرور[4] .

---

[1] ميغاابو بكر إسماعيل: نفسه ،ص 15.

[2] السعدي : تاريخ السودان مصدر سابق ص 19.

[3] الحسن الوزان : وصف إفريقيا ،المصدر السابق،ص 165 .

[4] مريم بااي : وآخرون الدور الاقتصادي والثقافي لمدينة تنبكتو خلال القرن 10. 16 م رسالة ليسانس، المركز الجامعي بالوادي معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية 2012،م ص75 .

كما اهتم الحكام بجلب العلماء والفقهاء، وذلك من خلال رحلات الحج التي كانوا يقومون بها، فقد اصطحب الملك منسي موسى 1313 هـ 1838بعد عودته من رحلة الحج سنة 724 هـ_1324. العديد من العلماء والفقهاء من بينهم ،العالم الفقيه وأخواه محمد بن محمود ابن أبي بكر الو نكري ،الذي ولد بمدينة جني الذي زار الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج رفقة آخيه وخاله ،والتقى في مصر عدد من العلماء المشهورين، ومن أهم العلماء الذين حضر مجالهم الناصر اللقاني والشيخ التاجوري، والزكي البحري، الشريف يوسف[1] .

و الأمام محمد البكري ،وغيرهم وجلس في مجالسهم العلمية ،وتأثر بثقافتهم العالية في الكثير صوف العلوم[2].

ب. علاقاتها مع المغرب :

إن معظم الاتصالات الثقافية بين المغرب وحاضرة جني ،كانت ضاربة الجذور، فالمدارس كادت تكون مغربية بحتة فالدارس هناك يحس ،وكأنه درس في قاس ومراكش ،ذلك لان المؤسسات التعليمية في المنطقة كانت تنتهج أسلوب التعليم المغربي ،كما أن تأثر هذه الحاضرة بالنمط الثقافي المغربي قد ساهم في خلق جيل من كبار العلماء الذين لا يقلون شهرة ،او مقدرة علمية عن إخوانهم المغاربة[3] .

وقد أسهمت رحلات العلماء المغاربة في استقرار عدد كبير منهم من أهل العلم، والفقه الذين أصبحوا منتشرين في السودان الغربي ،وخصوصا دولة مالي لما اسلم ملكها وجد بها الكثير من الدعاة والفقهاء المغاربة ،كما انتشر الإسلام في دولة جني بفضل الفقهاء حوالي 4200 عالم ورغم إن هذا العدد مبالغ فيه إلا انه لم يكن جميع أهل جني قد اسلموا بعد لكنهم في نهاية القرن

[1] بيرند الحاج:تنبكتو منذ ،تيزو وزو –الجزائر ،سبتمبر،2015م،ص6.

[2] لعماري مرز قلال : الحياة الثقافية في مملكة سنغاي في عهد الاسقين ، رسالةماستر ،محمد حوتية ،كلية ا لعلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 02 ، بوزريعة ، 2009-2010م ، ص 122 .

[3] عبد الحميد مقادتم :المرجع السابق،ص.40

السادس الهجري الذي شهد مجيء عدد كبير من الفقهاء والعلماء وخاصة المغاربة منهم [1]. وقد استمر تدفق علماء بلاد المغرب من دولة مالي بفضل تشجيع سلاطينها ،وخاصة منسى موسى ،الذي أرسل بطلب الفقهاء من بلاد المغرب والمشرق واصطحابه للمهندس معلوم إدريس المراكشي الذي عهد له بناء مدينة جني الذي كان له الدور في إدخال اللمسة المغربية للسودان الغربي[2].

كما سكن السودان الغربي الكثير من العائلات المغربية التي اشتهرت بالعلم والفقه ،كما يذكر السعدي "ومن كل بلاد من أهل مصر ووجل وقران غدامس وتوات ودرعة تافيلالت وفاس والسوس"، ونذكر منها عائلة الفيلالي ويأتي على رأسها الإمام الفقيه بن بكر بن اكداء الفيلالي (ت 989هـ/1529م) الذي تولى الامامةفي الجامع الكبير في جني وهناك عائلات أخرى منها عائلة الهواري في جني وعائلة الدليمي في مراكش[3].

ج. مع المدن المجاورة :

كان لجني علاقات ثقافية مع المدن المجاورة في بلاد السودان كتنبكتو ،وكانوا، وبرنو و غيرها ،لقد اتسعت جني لكل الوافدين عليها من تجار وعلماء ومدرسين ودعاة، وظهر بها الكثير من العلماء والفقهاء ،ومن بين العلماء الذين سكنوا جني في عهد الأسقيين أمثال القاضي محمود بن أبي بكر بغيغ وغيره من العلماء،[4] كما انتقل العلماء من تنبكتو إلى جني ،حيث كانوا يدرسون بمساجدها من منتصف الليل إلى الفجر، ثم يعودون لطلابهم ثانية بعد صلاة الظهر لتعليمهم ،وذلك حتى صلاة العصر[5]، أمثال احمد ابن احمد بن عمر اقيت الذي درس كل من الفقهية احمد، ومحمد ابن

[1] سحر عنتر احمد مرجان : ، المرجع السابق ، ص 177.

[2] لعماري لمرزقلال : المرجع نفسه ، ص 135.

[3] سحر عنتر احمد مرجان : ، المرجع السابق ، ص 250.

[4] عبد الله سالم محمد بازينة : انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، ص 142.

[5] مزري بسمة : ، المرجع السابق،ص 53.

الفقيه محمود بغيغ، بالإضافة إلى القاضي احمد بن اندغ محمد الذي تلقى تعلمه على يد الفقيه محمود بغيغ،[1] وهكذا كان لحركية جني الثقافية التأثير المباشر على تبكت أمدتها بثلة من العلماء والفقهاء عبر تاريخها ،إذ أن أسرة اقيت تعود أصولها إلى منطقة ماسينا التابعة لنطاق مدينة جني وظلت لها علاقات ثقافية مع مدينة كانوا ،وكاسينا ببلاد الهوسا ودول الشمال الإفريقي[2].

ثانيا: الجانب المعماري لمدينة جني[3] :

لقد اعتنى ملك مالي منسى موسى كثيرا بمدينة جني ،التي تعد العاصمة الثقافية الثانية بعد تنبكتو لمملكة مالي فبذل مجهودات كبيرة لتطوير الجانب العمراني لها ،كما ظهر خلال هذه الفترة مهندس مغربي أخر هو معلوم إدريس المراكشي الذي عاصر أبا إسحاق الساحلي[4]، وقد عهد له منسى موسى مهمة بناء مدينة جني ،وبالتالي يكون قد قدم اللمسة المغربية للعمارة السودانية التي بدأها المهندس الغرناطي فامتزجت في جني عبقرية تصميم إدريس المراكشي مع احترافية بناء جني لذلك تميزت بنايات جني بالأناقة، والجمال و الإتقان.

تتكون المنازل فيها من طابق أول مؤلف من عدة أروقة تحتوي على مخازن صغيرة ؛ أما الطابق الأرضي يستعمل لحفظ الأرز كما تستعمل كإسطبل للحيوانات ،أما السقف فكان مغطى بقطع خشبية و بالإضافة إلى المنازل قام إدريس المراكشي ببناء الجامع الكبير لمدينة جني الذي يمثل نموذجا حقيقيا للنموذج المعماري السوداني مع العمارة المغربية[5] .

[1] محمد الغربي : المرجع السابق ، ص515.

[2] عمار لمزقلال : ، المرجع السابق ، ص133.

[3] ليفليكس ديبو : تنبكتو العجيبة، تر عبد الله عبد الرزاق،المجلس الأعلى لثقافة،القاهرة،2003،ص140.

[4] حسن مجدي صالح : جني من المملكة الوثنية إلى السلطنة الإسلامية الملمح السياسي ، المرجع السابق، ص 431.

[5] نعيم قداح : حضارة الإسلام و حضارة اروبا في إفريقيا الغربية المرجع السابق ص 147.

اقترن مصطلح ما يعرف بالفن المعماري السوداني مع منسى موسى و مهندسه الأندلسي وهو في الحقيقة ليس طرازا سودانيا خالصا، وأنما استمد خصائصه من الحضارات المتوسطية القديمة و الوسطى والذي ما يزال موجودا في جنوب الصحراء الغربية و المغرب الأقصى[1] .

و قد عرفت جني فن البناء بالحجر[2]، منذ القدم قبل تأسيس تنبكتو بزمن جني حيث كانت الأخيرة تستخدم في مساكنها ،ومبانيها البوص والخوض والطوب اللين ،كانت جني سبقتها بعدة مراحل زمنية بعلوم الهندسة المعمارية ،ويدل على ذلك سورها العظيم وحصونه وقصر الملك الذي حوله إلى مسجد عند إسلامه ثم مساجدها و لاسيما مسجدها الكبير فكانت جني مدينة مفتوحة تتناول كافة التأثيرات ،والمستحدثات المعمارية الوافدة ،وتمزجها في طابعها الزنجي الأصيل مما أنتج روائع معمارية زاهية ،ولم تقف هذه التأثيرات المعمارية حكرا على المغاربة بل يتحدث فليكسي ديبو ،ومن قبله ابن بطوطة عن التأثيرات المعمارية لجني ،وكأنها قطعة من حضارة واد النيل أو كأنها مستعمرة فرعونية بالسودان الغربي، ولذلك سماها ديبو بجني المصرية[3] .،وتطويره لمواكبة المستحدثات المعمارية الوافدة ،نظرا لان السور بجانب وظيفته الحمائية كان يقوم بوظيفة نقل و تبليغ بريد الملك أو السلطان بواسطة القائمين عليه إلى مختلف القرى أوالمناطق المجاورة التابعة لجني ،وهذا يدلنا على ضخامة السور طولا و عرضا[4] ، يقول عنها السعدي " و هي محيطة بالسور و لها احد عشر بابا ثم سدوا ثلاثة فبقيت ثمانية أبواب " ، و جدد هذا السور مرة أخرى إبان قتال و حصار سني علي لمدينة جني في عهد السلطان ادم على الأرجح ،ويذكر كعت " ثم رجح جنكي و هو كنبر على الأصح و بات يبني سوره ليلا "[5] .

---

[1] نور الدين سماني : الفن و العمارة في مملكة مالي الإسلامية ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات الإفريقية ، جامعة الجيلاني بونعامة ، ص 252.

[2] يدعى حجر ألجوري و هو مناسب للبيئة الصحراوية ، ينظر،حسن مجدي صالح،المرجع السابق،ص433.

[3] نفسه، ص 431.

[4] السعدي : المرجع السابق ، ص 13.

[5] محمود كعت : المصدر السابق ، ص 50 و حسن مجدي صالح ، المرجع السابق ص 63

ثالثا : أهم من كتبو عنها:

لقد حظيت هذه الحاضرة بعدة مسميات عبر حقب زمنية متعددة، وهذا ما لاحظناه من خلال البحث وتباين تسمياتها من فترة إلى أخرى ومن خلال المؤرخين و العلماء الذين كتبوا ،وأهم النصوص التي تحدث عن هذا المركز الحضاري .

عبد الرحمن السعدي :

هو عبد الرحمن السعدي بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي التنبكتي، ولد سنة 1004 هـ 1596م وقد حفظ القران الكريم في صغره و تتلمذ على يد العديد من العلماء على رأسهم احمد بابا التنبكتي، ثم جلس بعد إتمام تعليمه للتدريس و الوعظ و الإرشاد ، تولى إمامة مسجد سنكري سنة 1036هـ 1627 م ،[1] آلف كتاب سماه بتاريخ السودان، ويتكون من 38 بابا حيث خصص الباب الرابع و الخامس لذكر مدينة جني و نبذة عن أخبارها و علمائها .

و قد وصفها بأنها مدينة عظيمة ميمونة مباركة ذات سعة ،وبركة و رحمة جعل الله ذلك في أرضها خلقا و جبلة و طبيعة أهلها التراحم و التعاطف و المواساة[2] .

الحسن الوزان :

هو حسن الوزان بن محمد الوزان المعروف لدى الاروبين باسم ليون الإفريقي، غربي غرناطي المولد مغربي النشأة ،صاحب كتاب وصف إفريقيا،[3] وقد زار الحسن الوزان هذه المدينة زمن الاسقيا محمد الكبير ،ووصفها، وذكر بأنها مركز تجاري مهم وإن أهلها يجنون أرباح كبيرة من خلال تعاملهم مع الامازيغ في الأقمشة القطنيةوالنحاس، و أشار إلى أن الذهب هو العملة المستعملة في

[1] البرتلي الولاتي : المصدر السابق ص 189.

[2] السعدي : المصدر السابق ، ص 11..

[3] الحسن الوزان : المصدر السابق ، ص 178.

البلاد ، وذكر وجود العلماء والفقهاء والتجار، الذين يسكنون مع الملك في حي خاص ،و امتدح أهلها لما يمتازون به من حسن الهندام[1]، وقال عنها أنها أيضا قرية صغيرة إذا قورنت بمدن المغرب[2] .

ابن بطوطة الطنجي :

هو محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ،ويكنى بابي عبد الله المعروف بابن بطوطة ،ولد في 24 فبراير 1304م ، هو رحالة و مؤرخ قاضي بربري من قبيلة لواتى لقب بأمير الرحالين المسلمين توفي بمدينة مراكش سنة 779هـ الموافق ل 1377م، ألف كتاب تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الإسفار[3]، و قد وصف ابن بطوطة الذي زار مدينة جني بحماسة أهلها في أداء العبادات و دراسة القران الكريم ، ووصفه ليوم الجمعة و مكانتها عند أهلها بأنه يوم عظيم في العبادة ، و إذا لم يسرع الإنسان إلى المسجد فانه لن يجد يصلي فيه لكثرة الزحام ،وهذا يدل على روح الدين الإسلامي عند أهل جني التي تكاثرت، و عظم عمرانها بالسكان نظرا لمكانتها التجارية والصبغة الإسلامية التي أصبغت فيها[4] .

الارواني : وصفها صاحب جوهر الحسان بقوله أنها مدينة ميمونة عليها آمرات البركة و الخير ذات سعة و رحمة جعل الله ذلك في أرضها الخير الكثير و النعم الجليلة[5] ،وبالإضافة إلى محمود كعت و احمد بابا التنمبكتي الذي يذكرها تحت اسم جيني[6] .

وقد اتفق معظم الرحالة الاروبين الدين ،زاروا تنبكتو وجيني أو كتبو عنها على الأقل أمثال: الكسندر جورج ، كابيه وصل إليها في 1 مارس 1828 ، وهنري بارت وفليكسي ديبو ، اتفق

[1] الفاتح الزين الشيخ إدريس : الحضارة العربية الإسلامية و أثارها في السودان الغربي في القرون الوسطى مملكة غانا و مالي و سنغاي ، جامعة الخرطوم كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ص 44.

[2] الحسن الوزان : المصدر السابق ، ص 178.

[3] س هوازد : تر عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، أشهر الرحلات في غرب إفريقيا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج 2 1996 ، ص 151.

[4] ابن بطوطة : المصدر السابق ، ص 23.

[5] محمد بايير الارواني : الجواهر الحسان ، المصدر السابق ، ص 10-11.

[6] احمد بابا : نيل الابتهاج ، المصدر السابق ، ص 118 .

على أنها كانت أحسن حالا و أزهى حضارة من تنبكتو حيث وصفها ديموند موني بمدينة البندقية الإيطالية ،ووصف مادهو بابتكار بلؤلؤة النيجيرية ،ووصفها فليكسي ديبو بجوهرة وادي النيجر[1] .

[1] حسن مجدي صالح :المرجع السابق ، ص 425.

خاتمة

خاتمة

حسب المعطيات المتوفرة لدينا فقد توصلنا إلى عدد من الاستنتاجات و النتائج و الرؤى نذكرها كالأتي :

-لعل ابرز المظاهر لازدهار الحياة الثقافية الإسلامية في السودان الغربي هو ظهور مراكز حضارية و ثقافية هامة فالمنطقة مثل (تنبكت ، قاو ، ولاتا ، جني) انشأت في البداية كأقطاب تجارية لتصبح فيما بعد منارات علمية كبيرة اشتهرت بنشر العلم و الثقافة الإسلامية

- تعتبر مدينة جني من الحواضر الإسلامية الهامة في السودان الغربي الواقع على نهر النيجر،وتبعد عن تنبكت بحوالي200ميل،ظهرت في قلب دالتا نهر النيجر على أنقاض مملكة غانا.
- تعددت الآراء في أصل تسمية جني،فقد جاءت في اللغة العربية بمعنى الحصاد والثراء،والبعض يرجح اشتقاقها الى الجنة أو الجن

-من خلال دراستنا لتأسيس حاضرة جني اتضح لنا ،أن تأسيسها كان على يد القبائل السونينكية،وقد كان لإسلام ملكها كنبر اثر عظيم في التاريخ لهده الحاضرة.

-عرفت حاضرة جني بفضل موقعها الاستراتيجي،صراع جعلها محل أطماع الدول المجاورة مما أضفى ميزة خاصة على الجانب الاقتصادي،فعرفت بدالك تطور كبير في مختلف المجالات الاقتصادية وهدا بفضل العنصر البشري.

-أصبحت حاضرة جني في بداية القرن 16م صورة حية للازدهار الثقافي،فقد أدى ظهور الإسلام ومبادئه الى التأثير على الحاضرة،فظهرت بها العديد من موسسات التعليمية على غرار مسجدها الكبير الذي كان له اثر في نشر الإسلام، وعرفت بدالك مراحل تعليمية ،وأنجبت علماء افداد.

-اثر العلماء لاسيما ال بغيغ على الجانب الثقافي للحاضرة،فكان لهم الفضل في تعريف بحاضرة جني وازلة الغموض عنها،أمثال محمود بغيغ ومرموغ كنكي.

-كان لحاضرة جني صلات ثقافية وحضارية مع مختلف الأقطار،سواء الأقطار المجاورة أو الحضارية الأخرى،فكانت لها علاقات مع دول شمال افريقيا وغربها،كما أدت هده العلاقات الى إبراز الجانب العمراني الذي اتسم بطابع المغربي الأصيل.

-لقد كتب عنها الكثير من مورخيين الاروبين أمثال فليكسي يدبوا ورنيه كاييه.

-ساهمت الرحلات العلمية في تعميق الاتصال الثقافي بين مدينة جني و مختلف الأقطار الإسلامية.

الملاحق

ملحق رقم 1[1]

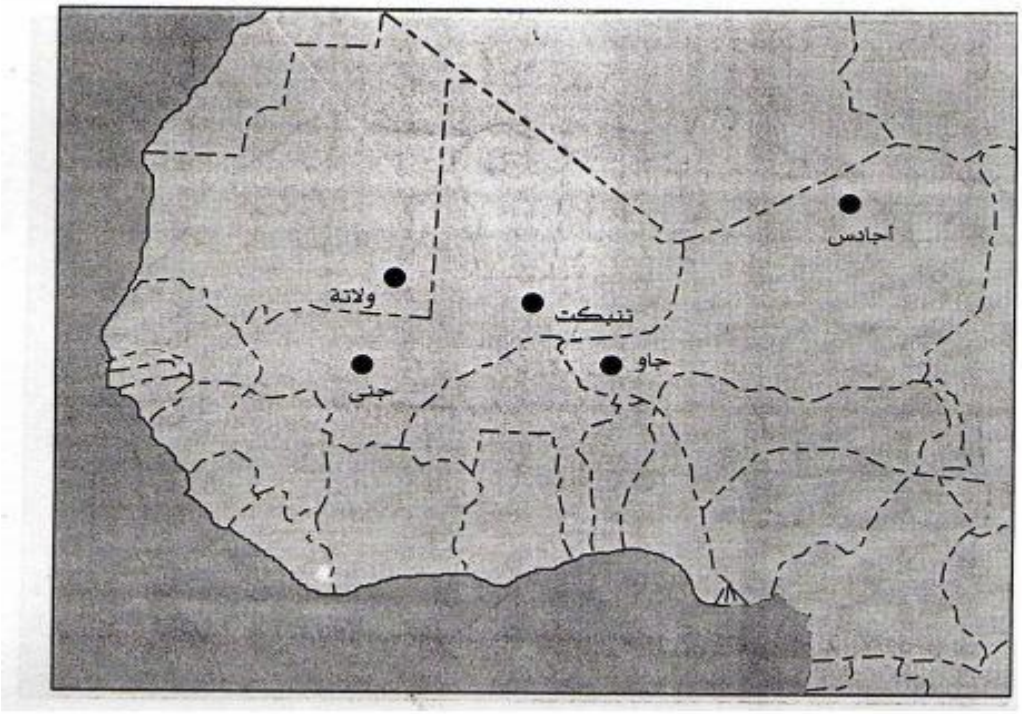

صورة توضح اهم المراكز الحضارية في السودان الغربي .

[1] لعماري مارزقلال،المرجع السابق،ص155.

ملحق رقم2.[1]

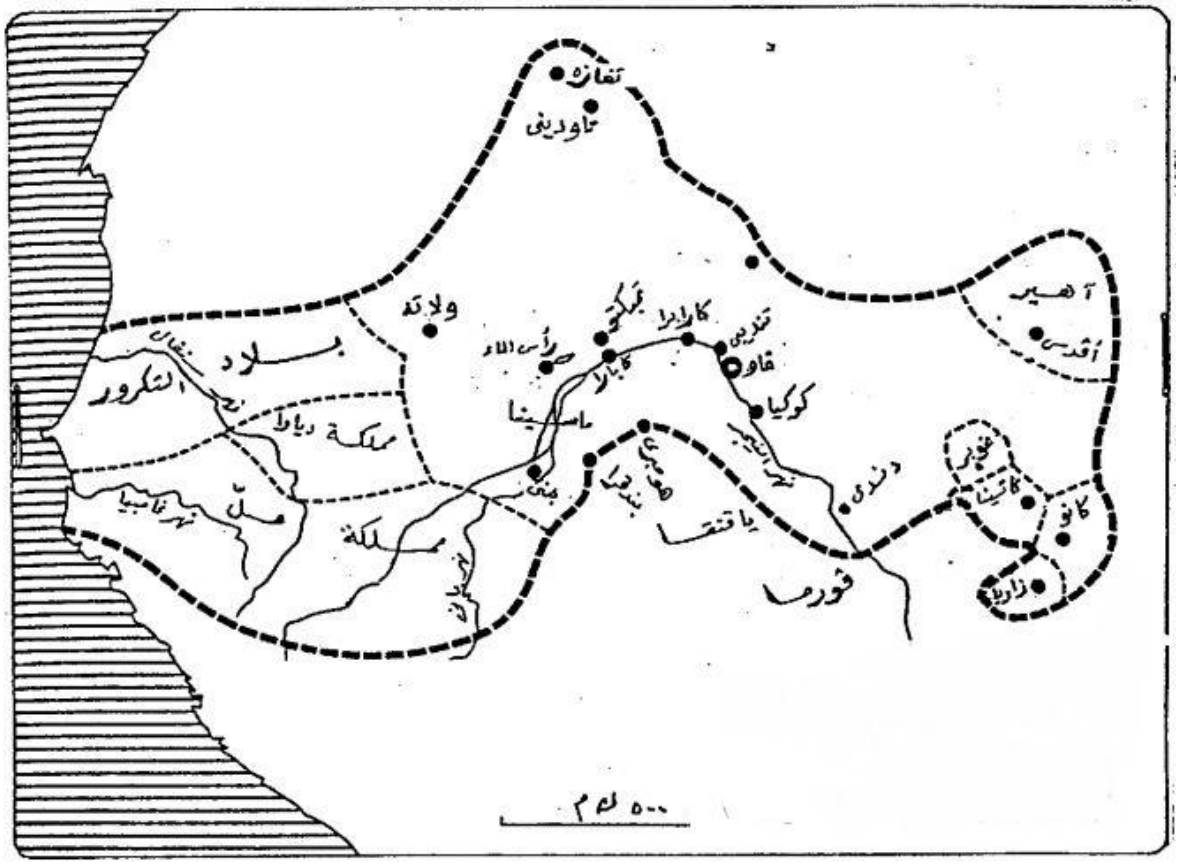

خريطة توضح موقع حاضرة جني .

[1] محمد الفاجالو،مرجع السابق،ص350.

ملحق رقم3[1]

ورقة مخطوط جني ونبده عن أخبارها

[1] حسن مجدي صالح،المرجع السابق،467.

ملحق رقم4.[1]

[1] حسن مجدي صالح،المرجع نفسه،ص468.

ملحق رقم 5.[1]

[1] نفسه،ص469.

ملحق رقم 6.[1]

[1] نفسه،ص470.

الملحق رقم 6[1] خلفية المسجد الكبير بجيني

[1] فليكسى ديبو،المرجع السابق،ص140.

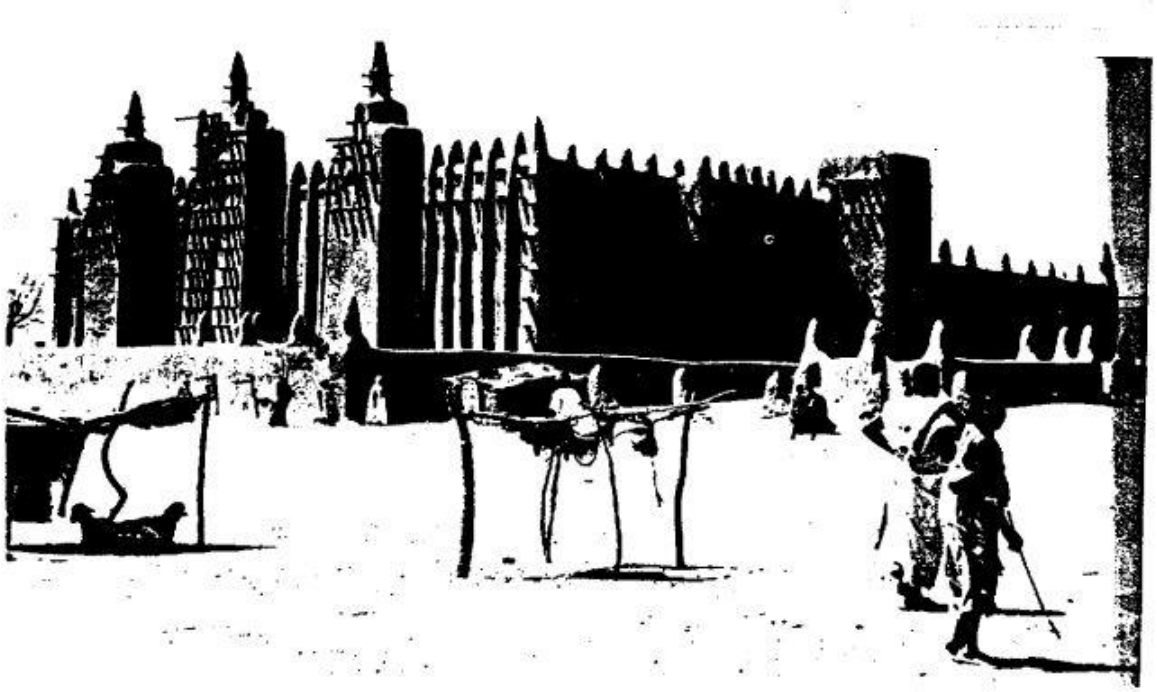

الملحق رقم 7[1] : نموذج من أشكال المساجد في مدينة جيني

الملحق رقم 8 : شكل مسجد جيني الكبير قبل تجديده في عام 1906–1907 م

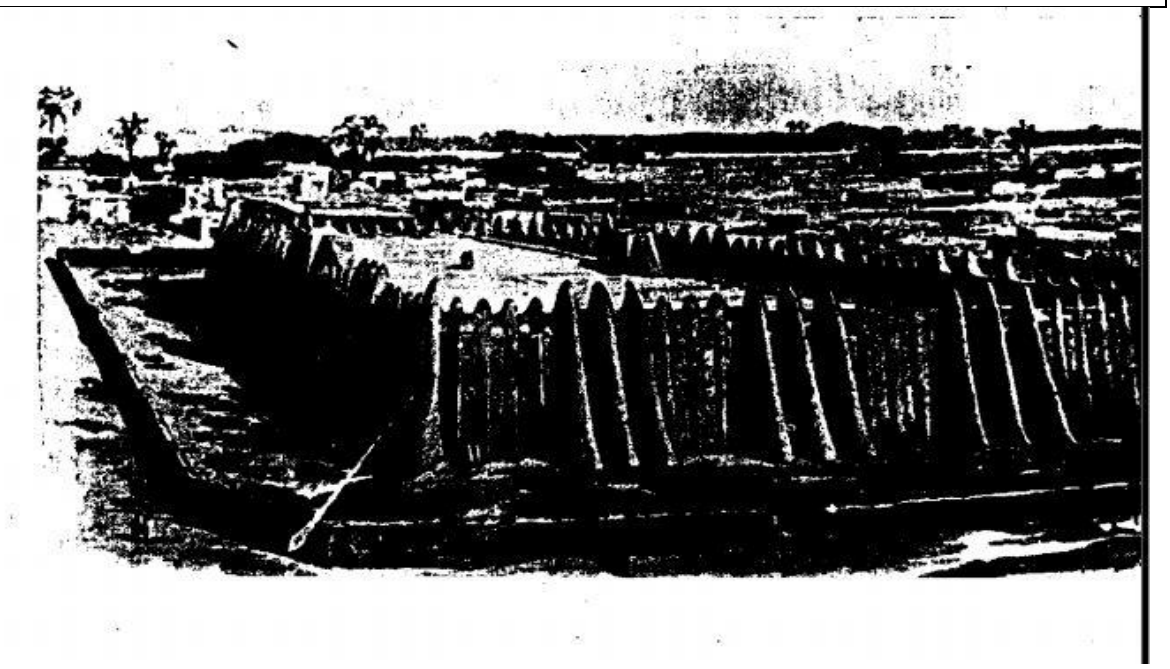

[1] محمد الفاجالو،المرجع السابق،355.

الملحق رقم 9[1] : صورة توضح الجانب المعماري و البناء بالطين اللين

[1] فليكسى ديبوا،تامرجع السابق،ص141.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم

أولا : المصادر

1. **البرتلي الولاتي أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر الصديق:** فتح الشكور في معرفة علماء التكرور تح ، محمد حجي و آخرون ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1981م.
2. **بابا أحمد التنمبكتي** : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، منشورات الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ج2 ،953هـ -1936 م .
3. **بابا احمد التنمبكتي:** كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج تح محمد مطيع وآخرون وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 2000م .
4. **ابن بطوطة أبو محمد بن إبراهيم:** رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. دار أحياء العلوم بيروت 1987 م.
5. **البكري:** المسالك والممالك... جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت 1424هـ2003/م
6. **ابن خلدون عبد الرحمان:** المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن صاحبهم من ذوي السلطان الأكبر ط1،دار الفكر 2000م
7. **السعدي عبد الرحمان:** تاريخ السودان، تح هوداس باريس 1981 م
8. **الارواني احمد بابير:** السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكتو البهية تح الهادي المبروك الدالي ط1 ،منشورات جمعية الدعوة الإسلامية دار الكتب الوطنية، ليبيا ،2001 م
9. **القلقشندي:** صبح الأعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ج5
10. **كربخال مرمول:** افريقيا ،ترمحمد حجي واخرون ،مكتبة المعارف ،ج1، الرباط، 1989م

11. كعت محمود: تاريخ الفتاش في اخبار البلدان و الجيوش واكابر الناس ،تحقيق هوداس دولا فوس 1964 م

12. **الوزان الفاسي الحسن المعروف بليون الإفريقي**: وصف افريقيا ط2 تر، محمد حجي محمد لخضر ج 2،بيروت- لبنان 1983 م

ثانيا : المراجع العربية

13. **إمام محمد أبو محمد** : ذكرى مرور 14 عاما على دخول الإسلام في افريقيا ، المؤتمر الدولي للإسلام في افريقيا،كتاب الخاص أوراق المؤتمر،جمعية الدعوة العالمية ، ليبيا ، 2006م .

14. **بازينة عبد السالم محمد** : انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، ط1 ، جامعة 7 أكتوبر ، الإدارة العامة للمكتبات ، 2010م .

15. **ددب محمود التنبكتي الاروانى** : من تراث تنبكتو و الساحل الإفريقي ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم و الثقافة ، اسيسكو ، 1432هـ 2011 م .

16. **الدالي الهادي المبروك** : مملكة مالي الإسلامية و علاقتها مع المغرب و ليبيا ، ط1 ، دار الملتقى ، بيروت –لبنان ، 1982م

17. **الدالي الهادي المبروك** : التاريخ الحضاري لإفريقيا ما وراء الصحراء من نهاية القرن 13-18، ط2 ، طرابلس 2001م .

18. **الدالي الهادي المبروك** : التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا ما وراء الصحراء ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، بيروت ، 1999م.

19. **دندش عصمت عبد اللطيف** : دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا ، تح أبي بكر بن العربي ، ط1 ، دار العرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، 1988م .

20. **زبادية عبد القادر** : مملكة سنغاي .

21. **زاهر رياض** : الممالك الإسلامية في غرب افريقيا ، و أثارها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ، القاهرة ، 1968م .

22. **لحمر سماء أأحمد** : الدين و الدولة في السودان الغربي ، ط 1 ، دار الكتاب الوطنية ، بنغازي –ليبيا ، 2008م .

23. **احمد ناجم الدين فليجة** : دراسة عامة و إقليمية مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية .

24. **عبد الرزاق عبد الله** : مراكز الحضارة العربية بغرب افريقيا ،بحث غير منشور، د.ط.

25. **علي باري محمد فضيل و كريدية محمد سعيد** : المسلمون في غرب افريقيا تاريخ و حضارة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007م .

26. **شاكر محمود** : مالي ، المكتب الإسلامي ،ط2 ، بيروت ، 1986م.

27. **الشيخ الأمين عوض الله** : العلاقات بين المغرب و السودان الغربي في عهد السلطتين مالي و سنغاي ، جدة ، دار المجتمع العلمي ، 1989م.

28. **صالح حسن مجدي** : جيني من المملكة الوثنية إلى السلطنة الإسلامية (الملمح السياسي) ، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة .

29. **عنتر سحر محمد احمد مرجان** : فقهاء المالكية و أثارهم في مجتمع السودان الغربي في عهد مالي و سنغاي (628-630هـ / 1000-1591م) ، **مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2011م** .

30. **الغربي محمد** : بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ، ج1 ، مؤسسة الخليج ، بغداد ، 1982م .

31. **سيلا عبد القادر محمد** : المسلمون في السنغال ، ط1 ، كتاب الأمة ، قطر ، 1995م.

32. **سماني نور الدين** : الفن و العمارة في مملكة مالي الإسلامية ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات الإفريقية ، جامعة الجيلالي ، بونعامة

33. **القشاط محمد السعيد** : أعلام من الصحراء ، دار الملتقى للطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، 1997م .

34. **الفيتوري عطية مخزوم** : دراسات في تاريخ شرق افريقيا و جنوب الصحراء ، ط1 ، جامعة قازيوس ، بنغاري ،1998م .

35. **قداح نعيم** : افريقيا الغربية في ظل الإسلام ، مطبعة الوحدة العربية ، دمشق ، 1960م .

36. **قداح نعيم** : **حضارة** الإسلام و حضارة اروبا في افريقيا الغربية ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع .

37. **ألالوري آدم عبد الله** : موجز تاريخ الإسلام في نيجيريا ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 2014م .

38. **المنجد صلاح الدين** : مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين ، ط2 ، دار الكتاب ، بيروت ، لبنان ، 1982م .

39. **هوازد س** : أشهر الرحلات في غرب افريقيا ، تر عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، الحياة المصرية العامة للكتاب ، ج2 ، 1996م .

ثالثا : المراجع المعربة

40. **سيكسي مودوسيسيكو** : سنغاي من القرن 16-18م ، تاريخ افريقيا العام ، مج4 ، يونسكو .

41. **فليكس ديبو** : تنبكتو العجيبة ، تر عبد الله عبد الرزاق ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003م .

42. **وارنولد توماس** : الدعوة إلى الإسلام ، تر حسن إبراهيم حسن و اخرون ، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

رابعا : المجلات:

43. **الحاج بيرند** :تنبكتو منذ نشأتها الى غاية القرن الحادي عشرالهجري دراسة ثقافية مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد الثالث تبزي وزو ـ الجزائر ـ سبتمبر 2015م.

44. **عيسى عبد الله:** التعليم الإسلامي في غرب افريقيا من القرب 16 مجلة البيان 318 ـ 2014

45. **الرياضي مفتاح يونس** : ازدهار تجارة القوافل بين الدولة الحفصية و دولة كانم و وبرنو في العصور الوسطى ، مجلة الساتل

46. **زبادية عبد القادر**: حركة التعليم في بلاد التكرور خلال القرن 16مجلة دعوة الحق العدد 230المغرب 1983م.

47. **ميغا محمد حمد كنان** : مظاهر الثقافة الإسلامية العربية في تنبكتو وغاو جني في في عهد الاساقي مجلة قراءات افريقية.

48. **ميغا إسماعيل أبو بكر** : أشهر علماء تنبكتو وجني وأثارهم في ازدهار الحركة العلمية والثقافية في مدن السودان الغربي مجلة الإمام عهد ابن سعود الإسلامية العدد 11 ـدار المنظومة المملكة العربية السعودية.1994

49. **نوري دريد عبد القادر** : انتشار اللغة العربية في افريقيا جنوب الصحراء خلال القرن من 4ـ 8ه16-10/م مجلة كلية أدب الرافدين ـ العدد 36 الموصل 1997م.

خامسا : الرسائل الجامعية

50. **ياي مريم و اخرون** : الدور الاقتصادي و الثقافي لمدينة تنبكتو خلال القرن 10-16 م ، مذكرة ليسانس ، المركز الجامعي بالوادي ، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2012م .

51. **بودواية مبخوت** : العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دولة بني زيان ، رسالة دكتوراه في التاريخ ، عبد الحميد حاجيات ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة بلقايد تلمسان ، 2005-2006م .

52. **جنيدي عبد الحميد** : مدينة تنبكت و دورها الحضاري خلال القرن 10ه 16 م ، رسالة الماستر في تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر ، صابر شريف ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2008 م .

53. **دكار احمد** : حاضرة ورجلان و علاقتها التجارية مع السودان الغربي ، رسالة ماجستير ، محمد حوتية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة احمد دراية ، 2009-2010م .

54. **سالمي زينب** :) ، رسالة ماجستير بدواية مبخوت ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2012م.

55. **صطاط ام كلثوم** : الحياة العلمية في مملكة سنغاي الإسلامية خلال القرنين 9-10هـ /15-16م ، مذكرة ليسانس جعفري مبارك ، قسم التاريخ ، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

56. **الشافي سالم إيهاب شعبان** : القضاء في دولتي مالي و سنغاي و أثاره الحضاري في المجتمع ، رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية ، كرم كمال الدين الصاوي بان ، قسم التاريخ ، جامعة القاهرة ، مصر ، 2012م .

57. **شرايطة فايزة و سمية** : الحياة العلمية في مملكة سنغاي الإسلامية 9-10هـ /15-16م ، مذكرة ليسانس ، مبارك جعفري ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2014م.

58. **الشيخ إدريس الفاتح الزين** : الحضارة العربية الإسلامية و أثارها في السودان الغربي في القرون الوسطى ، مملكة غانا ومالي وسنغاي ، جامعة الخرطوم كلية الآداب قسم التاريخ

59. **ألشيخي حسن إبراهيم** : تأثير الإسلام و ثقافته في السودان الغربي منذ القرن 11م حتى نهاية القرن 16 م ، رسالة دكتوراه في التاريخ ، كلية الدراسات العليا ، جامعة أم در مان ، 2008-2009م.

60. **الفاجالو محمد** : الحياة العلمية في دولة سنغاي خلال الفترة 842-1000هـ /1464-1591م.

61. **قدوري عبد الرحمن** : الوجود المغربي في منطقة السودان الغربي في القرن 9-10هـ /15م ،رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ و علوم الآثار ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2009-2010م.

62. **مارزقلال لعماري** : الحياة الثقافية الإسلامية في مملكة سنغاي في عهد الأسقيين ، رسالة ماستر ، حوتية محمد : كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة 2009-2010م.

63. **مزري بسمة** : الجاليات المغربية في مدينة تنبكتو ، في عهد مملكتي مالي و سنغاي القرن 7-10هـ / 13-16م ، رسالة ماستر ، خالدي مسعودة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة قالمة 8ماي 1945 م ، 2016-2017م.

64. **مقاديم عبد الحميد** : المدارس العلمية ودورها السياسي و الثقافي في السودان الغربي (مالي و سنغاي القرن 7-10 هـ / 13-16 م) ،رسالة دكتوراه في التاريخ ، بن نعيمة عبد المجيد ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران احمد بن بله ، 2017-2018م.

65. **مولاي محمد** : القضاء و القضاة في بلاد السودان الغربي في أواخر القرن 9-12هـ /15-18م ، رسالة الدكتوراه في علوم التاريخ والحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية ، جامعة وهران1 ، 2018-2019م.

سادسا : المراجع الأجنبية

66. Dubois (F) Tombauctolayste rieuse , la Brbieie Elammarion Paris 1897.

الفهارس

الفهارس :

فهرس الأعلام :

ـأ ـ

-البكري 3-32-36

-المنصور السعدي 4

-السعدي 10-11-13-17-21-27-28-31-39

-الونشريسي 27

-المغيلي 27

-التاجوري 31-32-36

-الشريف يوسف 32-36

-الاسقيا الحاج محمد 5-12-21-29-31-32-39

-احمد بابا 23-30-31-32-39-41

-ابن بطوطة 5-35-40

-إدريس المراكشي 34

-الحسن الوزان 10-15-16-39

ـب ـ

-بكني كاب 15

ـت ـ

-توماس وارنولد28

ـج ـ

-جودر باشا 5

-جنور 10-12

-جينكي 14-15

-م-

-منساموسى 3-29-34

-منساسليمان 3-4-29-36

-محمود بغيغ 31-32-38-41

-محمود كعت 14-36-

-ن-

-ناصر أللقاني 31-32-36

-ك-

-كنبر 10-11-21-29-35

-كابي 19-41

-ع-

-عباس كب 31-33

-عبد الله ابن ياسين 6

-س-

-سني علي 4-12-13-14-35

-ساندتيا كايتا 3

-سحنون 27

-

فهرس الأماكن :

ـأ ـ

-السودان الغربي 1-2-3-9-20-28-35-36

-الصحراء الكبرى 1-3-5

-المحيط الأطلنطي 1-3

-المغرب 1-9-36

-السودان الشرقي 1

-السودان الأوسط 1

-الكاميرون 1

-النيجر 1-4-5-6-9-19

-الشمال الإفريقي 2-5-15-16-38

-اودغست 6

-السنغال 1-2

-آروان 6

ـب ـ

-بلاد النوبة 1

-بيط 17

-باني 9

-بورنو 4-38

ـت ـ

-تنبكتو 4-5-6-9-16-18-21-23-28-31-32-35-38

-تعازا 3-11-17-31

-تشاد 19

-تافيلالت 15-37

-ج-

-جني 4-.....41

-ح-

-حوض النيل 1

-م-

-ماسينا 18-38

-مصر 36

-مراكش 36-37-40

-مالي 1-2-4-5-6-9-13-29

-ن-

-نياني 3

-ك-

-كومبي صالح 2-3

-كوكيا 4

-غ-

-غينيا 1-10

-غانا 2-36

-غاو 4-17

-غدامس 15-

-س -

-سنغاي 4-5-13-14-18-19-28-29

-سلجلماسة 13-15

-ساي 4

-و -

-ولاتا 6-15

-ورجلان 15-17

فهرس الأجناس و القبائل :

-القبائل العربية 1-6-16

-الطوارق 1-6

-الماندي 1-2-3-19-31

-السوننيك 1-2-11-18

-البمبارة 1-2-17-18-19

-البربر 2-19

-الفلاني 2

-التكرور 2

-الصوصو 3-19

-الولوف 2-19

-النون 18

-المغاربة 15-18-27-35-36

-ب -

-بوس 10

-ح -

-حامية 1

-ز -

-زنوج 1-6-35

-م -

-مرك 14

-ص -

-صنهاجة 6-11-18

-س -

-سرير 2

-ل -

-لمتونة

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الإهداء

الشكر و العرفان

بيت المختصرات

مقدمة 1

مدخل :

لمحة تاريخية عن السودان الغربي و اهم الحواضر به .

أولا: التعريف بالسودان الغربي 7

ثانيا: لمحة تاريخية للسودان الغربي 8

ثالثا أهم الحواضر بالسودان الغربي .: 11

الفصل الأول

لمحة تاريخية لحاضرة جيني

المبحث الأول : البيئة الجغرافية لمدينة جني 14

أولا_ موقع مدينة جني : 14

ثانيا: أصل تسمية مدينة جني 15

ثالثا: تأسيس مدينة جني 16

المبحث الثاني . الجوانب العامة لمدينة جني 18

أولا: الجانب السياسي 18

ثانيا:الجانب الاقتصادي 21

ثالثا _الجانب الاجتماعي : 24

الفصل الثاني

الحياة الثقافية لمدينة جيني و علاقتها بالحواضر الأخرى

المبحث الأول : مظاهر الحياة الثقافة لحاضرة جني 29

اولا : المؤسسات التعليمية لمدينة جني : 29

ثانيا: مراحل و مناهج التعليم : 32

ثالثا : العلماء و القضاة : 37

المبحث الثاني : العلاقات الثقافية و الجانب العمراني 41

اولا : علاقاتها مع الحواضر الأخرى: 41

ثانيا: الجانب المعماري لمدينة جني : 44

خاتمة 50

الملاحق 52

قائمة المصادر و المراجع : 63

الفهارس

فهرس الأعلام : 71

فهرس الأماكن : 73

فهرس الأجناس و القبائل : 75

فهرس الموضوعات : 78

ملخص :

تتناول هذه الدراسة موضوع الحواضر الإسلامية و دورها في السودان الغربي حاضرة جني نموذجا في الفترة الممتدة ما بين 6 – 10 هـ / 12–16 م تكمن أهمية هذه الدراسة بالتعريف بحاضرة جني و دورها التجاري و الثقافي من جهة و رصد علاقتها بالحواضر الأخرى و إبراز مدى تأثير علمائها و قضاتها على حركيتها الثقافية فنالت بذلك ثالث مركز تجاري و ثاني مركز ثقافي بعد تنبكتو

الكلمات المفتاحية :

الحاضرة – جيني – السودان الغربي —— محمود بغيغ – الاسقيا الحاج محمد الكبير.

Summary:

This study takes the subject of the Islamic beans and its role in the Sudan's western presentation of a model of the period between 6 - 10 e / 12.16 that the importance of this study is to identify a valuation, its commercial and cultural role on the one hand and monitor their relationship with the cultural and other cultural and its dimbs on its cultural processes, thus that the third place of commercial and secondary cultural center after the Tankbtot Keywords. The south of the cultural center - the Trekbu - Mujahod Al-Garkeb - Takkto - Mahmoud Bogg - The edition of the Merry